موقف ايران من تطورات القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٧٣

م.م . عمر اياد عبد الحميد
الجامعة العراقية ـــ كلية الآداب
Omer.a.abdalhameed@aliraqia.edu.iq

Iran's Position On The Developments Of The Palestinian Issue Until 1973

Asst. Lecturer Omar Eyad Abdul Hamid
Al-Iraqia University – College of Arts

المستخلص

يتناول هذا البحث موضوعًا بالغ الأهمية ، وهو قضية فلسطين ، إذ يسلط البحث الضوء على أهم قضية في الشرق الاوسط ، ألا وهي قضية فلسطين، التي تُعد من أهم قضايا المسلمين ، وقد ساندت ايران هذه القضية ماديًا ومعنويًا ، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى سيد الكائنات الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ونظرًاً لقدسية فلسطين في الإسلام ، ومن منظور روحي باعتبارها مكانًا مقدسًا للمسلمين (القدس الشريف) قبة الصخرة ، فقد اهتمَّت إيران بقضيتها ، ودعمتها من جميع النواحي ، وقد منعت إيران التعاملَ مع " الكيان الصهيوني " بعد فرضه في قلب الوطن العربي عام ١٩٤٨ في عهد الشاه حتى قيام الجمهورية الاسلامية في إيران بقيادة السيد الخميني ، الذي أوعز الى جميع الدول الإسلامية وخاصة إيران بعدم التعاون مع "الكيان الصهيوني" وعدم الاعتراف به.

الكلمات المفتاحية : فلسطين ، القدس ، القضية الفلسطينيةَ ، علماء الدين ، الشاه محمد رضا بهلوي.

Abstract

This research including talking about an important topic , which is important of Palestine to the Islamic Republic . This research is concerned with the issue of Palestine , which is concerned one of the most important issue foe muslims. The Islamic Republic supported the issue from the material and moral point of view , as it is the first of the two Qiblahs , the second of two Holy mosques and the destination of the great messenger Muhammad (may God bless him and his family). The sanctity of Palestine in Islam from spiritual perspective , as it holy place for muslims (Al-Quds Al- Sharif) , therefore Iran was interested in and concerned with its cause and supported in all aspect . Iran prevented dealing with Israel entity after its establishment in 1948 during the time of Shah until the Islamic Revolution in Iran . led by Al Sayyid Ruhollah Mustafa Ahmed, who instructed all Islamic countries , especially Iran not to cooperated with Israel and not to recognize it.

Keywords: Palestine, Jerusalem, the Palestinian Cause, Religious Scholars, Shah Mohammad Reza Pahlavi

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بدأت بوادر العلاقات الإيرانية مع "كيان الصهيوني" في العهد ألملكي البهلوي بعد عامين من ظهورها على الأرض الفلسطينية أثر توالي الاعترافات الدولية بها عام ١٩٤٨[1] ، وذلك في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ، ففي عام ١٩٥٠ أعلنت إيران اعترافها بالكَيان الصهيوني الأمر الذي أدى إلى قيام ضجة كبيرة في البرلمان الإيراني رافضاً هذا الاعتراف واستقال اصغر حكمت وزير الدولة في حكومة محمد مساعد (*) (١٩٤٩ – ١٩٥١) احتجاجاً على ذلك ، وطالب أربعون نائباً بإقالة الوزارة ، واجتمعت جمعية علماء المسلمين (*) ، فقد وجَّهت الى الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١– ١٩٧٩) رسالة شديدة اللهجة ، تساءلت فيها عن السرِّ وراء اتخاذ هذا القرار ، وكانت هناك حملة غضب واسعة اجتاحت الشارع الإيراني ، مما جعل السلطة تعلن الأحكام العرفية ؛ ليتسنى لها السيطرة وإخماد المظاهرات الشعبية ، وهذه التطورات أدَّت إلى استقالة حكومة محمد مساعد ، وعلى الرغم من تبادل التمثيل الدبلوماسي بين إيران و"الكيان الصهيوني" ، إلا أنَّ الموقف تغير تماماً بعد تولي محمد مصدق رئاسة الوزراء إثر اغتيال رئيس الوزراء علي رزم اراه (*) في ٢٣ من آذار ١٩٥١ ، اذ استدعت إيران ممثلها لدى "الكيان الصهيوني" في ٤ تموز ١٩٥١ ، ومن جانب آخر فقد أعلنت وُزارةَ الخارَجيةَ في ايران في بيان رَسميٍ ، صدر بعد ثلاثة أيام فقط من اغلاق القنصلية في "الكيان الصهيوني" .

التمهيد :

كان من أولويات الدفاع عن القضية الفلسطينية أول الأمر ، هو ضرورة قطع العلاقات مع "الكيان الصهيوني"، ولاسيما الدول العربية والاسلامية و(ايران) ، وكان سببه مقاطعة العلاقة بين "الكيان الصهيوني" وايران هو الضغط الشعبي ، ولاسيما ضغط علماء الدين ، إذ قامت حركة إسلامية وطنية ، كان من أبرز قادتها الشيخ آية الله أبو القاسم الكاشانيٍ (*) ، الذي كان في ذلك الوقت مؤيداً للحركة الوطنية السياسية التي تزعمها محمد مصدق ، فقد وجَّه عدة أسئلة حول موقف إيران من "الكيان الصهيوني" ، إذ أجابه عليها وزير خارجية إيران حسين فاطمي بكتاب رقمه ٢٠٠٣ صدر في تموز ١٩٥١ ، جاء فيه القرارات الآتية :

– لا تعترف حكومة الشاه الآن بدولة "الكيان الصهيوني" .

– اتخذ قراراً بحل السفارة الايرانية في فلسطين .

– لن تقبل حكومة "الشاهَ" أيَّ ممثل من الكيان الغاصب بأي صفة كانت أو بأي عنوان ؛ يُظهر هذا الجواب مدى تأثير حجم المؤسسة الدينية على السلطة في إيران والخوف والقلق اللذين كانت تسببه للحكومة ، إذ بيدها الشارع الإيراني لاسيما قوة الفتوة في مثل هكذا مسألة ، إذ يُظهر هذا الجواب مدى تأثير حجم المؤسسة الدينية على السلطة في إيران والخوف والقلق اللذين كانت تسببهُ للحكومة ، إذ بيدها الشارع

الإيراني ، لاسيما قوة الفتوة في مثل هكذا مسألة ، الأمر الذي يفسر صدور أجوبة ومخاطبة من جهة رسمية ، ألا وهي وزارة الخارجية الإيرانية على أسئلة عالم دين ليس بموقع رسمي ، وبعد انتهاء مدة حكم محمد مصدق عام ١٩٥٣ ، بانقلاب أدارته وكالة المخابرات الأمريكية بقيادة القائد العسكري فضل الله زاهدي ، عادت العلاقات الإيرانية – "الصهيونية" ، وبدأت طائرات شركة العال "الصهيونية" التابعة للكيان تهبط في مطار طهران الدولي منذ عام ١٩٥٥ وتمَّ فتح فرع للوكالة اليهودية .[2]

وفي إيران أخذت العلاقات التجارية بين البلدين بالتطور عندما شحنت إيران النفط إلى "الكيان الصهيوني"، وفي عام ١٩٥٨ لم تتردد حكومة "الشاه محمد رضا بهلوي" في حضور احتفالات الذكرى العاشرة لتأسيس "الكيان الصهيوني" [3] ، يبدو إنَّ أهم حدث في تاريخ العلاقات بين الجانبين آنذاك ، قد شهد في تموز ١٩٦٠ عندما أعلنت إيران عن قرارها بإعادة فتح القنصلية الإيرانية في "الكيان الصهيوني" ، ولم يتردد رئيس وفد إيران لمؤتمر "دور العلم" في تقدم الدول الجديدة، والذي عُقد في "الكيان الصهيوني" بشهر آب من عام ١٩٦٠ ، من أن يرحب بالتعاون مع "الكيان الصهيوني" في مجال استعمال الطاقة الذرية للأغراض السلمية ، وفي نهاية العام نفسه أنشأ "الكيان" مركزاً له في طهران لدعم التعاون الزراعي بين الطرفين ، وفي كانون الأول ١٩٤١ توقفت طائرة رئيس الوزراء "للكيان الصهيوني" دافيد بن غوريون

(١٩٥٥ ـ ١٩٦٣) في طهران وأجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الإيراني علي أمامي (١٩٦١ -١٩٦٢) ، ودارت حول دعم التعاون الاقتصادي والعسكري بين الجانبين [4] ، وهكذا بدت واضحةً أنَّ العلاقات بين إيران و"الكيان الصهيوني" دخلت مرحلة جديدة ، الأمر الذي أثار حفيظة الشعب الإيراني وقياداته الدينية متمثلة بعلماء الدين في مدينتي قم ومشهد المقدستين ، لاسيما بعد تجدد العلاقات عام ١٩٦٠ وكان على رأسهم "السيد الخميني" [5] ،فكان موقفه من هذه العلاقات سلبياً اذ تأثر هذه العلاقة على واقع البلاد وانعكاساتها وأعني الاحداث الداخلية والخارجية .

المبحث الاول جذور القضية الفلسطينية

ظلت فلسطين خاضعة لسيطرة العثمانيين حتى عام ١٩٢٠ ، وفي العام نفسه الذي فرض فيه الاحتلالُ البريطاني "الانتداب" على أغلب البلدان العربية بعد اتفاقية سايكس بيكو "وبعدها وعد بلفور" الذي تحالف مع الحركة الصهيونية لإنشاء وطن " قومي " لليهود على أرض فلسطين ، ماهي جذور القضية الفلسطينيةَ وما أشكال التمركز "الصهيوني" بفلسطين وردود فعل الشارع الفلسطيني :

أولاً : جذور القضـية الفلسطينية وتطورهــا .

١ـ الحركة الصهيونية نشاءتها وتطور مؤسساتها:

ظهرت "الحركة الصهيونية" وتبلورت هذه الحركة على يد عدد من المفكرين "اليهود " أمثال 'ليون بنسكر الذي كان من أهم الذين دعوا إلى عقد "المؤتمر الصهيوني الأول" ألعالميٍ في مدينة "بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ "وكان من أخطر قرارات هذا ألمؤتمر قيام "الحركة الصهيونية" الاستعمارية ، إذ تعد "حركة سياسية ذات إيديولوجية "استعمارية واستيطانية "توُسعيةَ ، هدفها إقامة وطن "قومي لليهود" على أرض دولة فلسطين العربية ، كما أعلن تيودور هيرتزل بعد مؤتمرَ بازل بسوُيسراَ من أجل دعمه لتأسيسَ دولة "لليهود" في قلب الوطن العربي "فلسطين" ، والتي يطلق عليها اليهود أرضَ الميعاد ، بالإضافة الى تصَريحَ 'كامبل بانرماَن في عام ١٩٠٧ 'وذلك من أجل ضرورة إنشاء "الكيان الصهيوني" وسط ألعالم العربي وذلك ليس لضرب السيادة العربية ، كما أصدر بلفور وأعطى وعداً لشخصيات يهوديةَ من خلال "وعد بلفور"عام ١٩١٧ ، إذ يتعهد فيه بأنهُ سيبذل كل جهوده لتحقيق أطماع الصهيونية ألعالميةَ في "فلسطيَن". (6)

ومن المهم أن نشير إلى أنَّ هذا المؤتمر هدفهُ تحقيق أطماع اليهود ، إذ عملت الحركة الصهيونية على انشاء مؤسسات مهمة ، ومنها أجهزة إدارية واقتصادية وكذلك عسكرية قوية :

"المصرف الاستعماري" لدعم الصهيونية ١٨٩٨م ، "الصندوق القومي اليهودي الصهيوني ١٩٠١" من أجل شراء الأراضي ومكتب دولة فلسطين ١٩٠٨ ، كما وقاموا بأستعمار الأراضي وتوطين اليهود فيها ،وقام "الصندوق ألتأسيسي" ١٩١٧ بجمع التبرعات وتمويلها للهجرة ، ولتشكيل ميليشيات يهودية عسكريةَ (حفظ إمن اليهود) "وكالة الامن اليهودية و "الإشراف على تنظيم الهجرة والاستيطان ، ومن أبرز تلك المؤسسات "الوكالة اليهودية ١٩٢٩" . [7]

٢. دور الانتداب البريطاني في استيطان اليهود في فلسطين :

أخذت المملكة المتحدة على عاتقها من خلال دعم يهود العالم ، وذلك من خلال قبول مشروع "الانتداب المشروط" ؛ لتوفر الارض من أجل تكوين "الكيان الصهيوني" على أرض فلَسطينَ.

بعد فرض "الانتداب البريطاني" بموجب مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ حصلت المملكة المتحدة على مميزات ، أهمها : ـ

١. تتدخل بريطانيا في الشؤون الإدارية لفلسطين.

٢. إنشاء وطن قومي لليهود مقابل 'دعَم ألبريطانيين ضد فلسطين أثناء مدَّة الانتداب البريطاني .

٣. توسيع مهام دور الوكالة الاستخباراتية عن طريق تدبير الشؤون الاجتماعية وألأقتصاَدية.

٤. تشجيع اليهود في العالم كلهُ على الهجرة الى "فلسٌطين"عن طريق دعم هجرة أليهود اليها .[٨]

وبعد أن مرَّت أكثر من" خمسة عشر" عاماً على الاستعمار البريطاني لفلسطين ، 'قررت "لجُنةَ بَيل" (*) ، وتضمنت اقتراحاً ينص على مشروع تقسيم فلسطين المحتلة على ثلاث مناطق ، للكيان في الضفة الغربية ، منطقة تحت اشراف "المملكة المتحدة" "وتضمنت مدينة القدس وكذلك يافا ومدينةَ ألناَصرةَ " ويتم تقسيم ما تبقى من الأراضي ، وذلك بعد نهاية الانتداب البريطاني المفروض على دولة فلسطين سنة ١٩٤٨ ، كما أنَّ هيئة الأمم المتحدة قامت بدعم الصهيونية وحركتها ، وتم الإعلان عن قيام "الكيان الصهيوني" وذلك في ١٤ ايار من عام ١٩٤٨م" . [٩]

ثانياً . أنواع التمركز الصهيوني بفلسطين بين ١٩٦٧_١٩٧٣ :

من المهم أنْ نشير الى أشكال السيطرة "الصهيونية" لدولة فلسطين، اذ سيطرت على مجالات الحياة كافة ، ومنها الأنشطة الاقتصادية وذلك بعد وصولهم الى أرض ما تسمى "بالميعاد" ، فقد تمثل التمركز البشري في تسيير الوفود اليهودية المهاجرة

من أنحاء العالم كافة في أواخر "القرن التاسع عشر" الى فلسطين ، كما واستمرت أعداد المهاجرين بالازدياد الى أن بلغ أعدادهم عام ١٩٣٩ بـ " ٢٣٩١٠٠" يهودياً ، ولاسيما الذين جاءوا من الأنظمة المتطرفة بألمانيا "النازية " في أوربا.

ومن جانب آخر فقد تم التمركز الاقتصادي، والذي برز في سيطرة اليهود على الاستثمارات الصناعية ، وكذلك الأجور المدفوعة والأعمال والأشغال المهمة، وكذلك سيطرتهم على الأراضي الزراعية التابعة للفلاحين ، وهي أراضٍ خصبة ؛ وبسبب إجراءات المندوب السامي البريطاني "هربرت صمويل" في دولةَ فلَسطينَ والظروف القاسية التي أرغمت اغلب اهالي فلسطين على بيع أراضيهم ودُورهم وكذلك أرضهم الزراعية ، إذ بدأ التمركز العسكري في انشاء منظمات إرهابية من أجل ترهيب المواطنين ، ومن أجل ضمان أمن يهود إلهاَغانا اركون "إلَهستُدروت وشتَيرن" .[10]

أثر ردة الفعل الشارع الفلسطيني:

وعلى صعيد آخر ردَّ الفلسطينيون على الجانب البريطاني والأطماع الصهيونية من خلال المقاومة العربية ألمسلحة ضد الصهاينة وكانت ردود الفعل كبيرة مرت بمرحلتين بين التحدي والتنظيم:

. المرحلة **ألأَولَىَ ١٩١٧– ١٩٣٥** : ـ إذ ’تميزتَ هذه المرحلة بكونها بسيطة ، وكذلك ضعيفة ؛ كونها محلية وعفوية التنظيم والمدة الزمنية كانت قصيرة ، وتمثلت

ردود الفعل الشعبية على شكل ’مظاهرَات وكذلك ’أحتجاَجات وعقد ’مؤُتمرات ؛ ’وتقديم مذكرات تنديد، وأهمها :

أحداث مدينة ألقدُس ١٩٢٠ ، و أحداث مدينة يَافاَ ١٩٢١ ، وأحداث ألبرأقَ ١٩٢٩.

. **المرحلة ألثَّإنيـةَ ١٩٣٥-١٩٤٨ :.**

وهي مرِحلُةَ مهمة أخذت طابعاً دفاعياً ، والتي تزعمها المناضل "عزألدين ألقسام" عام ١٩٣٥ ، إذ بدأ الوعي بأهمية تشكَيل مقاومة شعبية مسلحة ، فقد اندلعت "ثوُرة كَبرَئ عام ١٩٣٦-١٩٣٩ ، وكبَّدت الاحتلال خسائر مادية وبشرية ومعنوية كبيرة ، وتنظيم أضراَبات كبيرة وطوُيلةَ ألأمد ، ومنها مقاطعة منتجات بريطانيا ورفض العمل او الالتحاق في دعم "ألأنتداَب" ورفض العمل في مؤسساتهِ. (11)

تمكنت "الحركة الصهيونية" بعد صراع طويل بفضل الدعم البريطاني خاصة والأوربي عامة من تحقيق آمال اليهود وذلك بجمع شتاتهم في الأرض الموعودة ، "على حساب حرية الشعب الفلسطيني واستقلاله" ، وبعد اعلان هيأة الأمم المتحدة ONU عن قيام دولة "الكيان الصهيوني" يوم ١٤ ايار ١٩٤٨ ، ظهر الى الساحة ما يعرف بالصراع العربي "الصهيوني" .

. المرحلة الثالثة نكسة فلسطين وتوسّع الاستعمار الصهيوني :

في عام ١٩٦٧، شنّ الكيان الغاصب حربًا ضد الدول العربية المجاورة ، واحتُلّت الضفةُ الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان فيما عُرفت بحرب النكسة (نكسة حزيران) ، وضاعفت هذه الحرب معاناة الفلسطينيين، إذ تعرضوا لموجة جديدة من التهجير والاحتلال العسكري المباشر، وأصبحت المقاومة الفلسطينية أكثر تنظيمًا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . [12]

. المرحلة الرابعة: الاتفاق السياسي وقيام الانتفاضات الفلسطينية :

اندلعت الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ ، ثم تبعتها انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ ، وهي كردّ فعل على سياسات الاحتلال "الصهيوني" القمعية والاستيطان المستمر في التسعينيات ، وجرت محاولات للتسوية السياسية عبر اتفاقية أوسلو (١٩٩٣) ، لكنها لم تحقق السلام المنشود ، بل استمر" الكيان الصهيوني" في سياسة الاستيطان والعدوان. [13]

إنَّ القضية الفلسطينية ليست مجرد صراع بين طرفين ، بل هي قضية استعمارية تمتد لأكثر من قرن ، وما زالت فلسطين تواجه تحديات كبيرة من التهجير القسري والاستيطان والحصار والانتهاكات اليومية ، وعلى الرغم من المحاولات الدولية لحل القضية لكنَّ حقوق الشعب الفلسطيني لا تزال غير مستردة بالكامل الى الآن ،

مما يجعل القضية الفلسطينية قضية عدالة وحقوق إنسان قبل أن تكون مجرد نزاع سياسي.

المبحث الثاني : موقف علماء الدين من القضية الفلسطينية :

- علماء الدين وموقفهم من القضية الفلسطينية من ١٩٦٢ـ ١٩٧٨

ومن الجدير بالذكر أذ بدأت الحركة السياسية منذ اضطراب الأوضاع في إيران عام ١٩٦٢ اواخر الحكم البهلوي وكانت تمهيداً لحركة فعلية نشطة التي تصاعدت في الأعوام المتلاحقة حتى قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ، ففي تشرين الأول عام ١٩٦٢ ، أراد "الشاه محمد رضا بهلوي" ، تعديل لائحة المجالس المحلية في ٨ تشرين الأول في عام ١٩٦٢ ، حيث قرر حذف عدد من شروط الناخبين والمنتخبين من بينها حذف كلمة الإسلام من اللائحة وأصبح باستطاعة المنتخب أن يؤدي القسم بأي كتاب سماوي ، فضلاً عن تغير شرطي سن بلوغ المرشح وإسلامه وقرر إشراك النساء بالانتخابات [14].

ومن الواجب ذكره فقد دعا "ألسيد الخميني" علماء الدين في مدينة قم المقدسة للاجتماع ، وفعلاً تم ذلك وصدرت مجموعة قرارات كان أبرزها ، رفض نصوص اللائحة لأنها نعتت وأخرجت القرآن الكريم عن إطاره الرسمي ، وان الشاه أعلن عداءه لقيم الإسلام ، فضلاً عن محاولات نظامه المستمرة الاستهانة بالمرأة بعد ما تشبه

بالغرب وحاول جرها إلى ساحات الفساد والفحشاء ، وهذا كله وضحه السيد بمجموعة خطب وبرقيات وجهها إلى البلاط الملكي أثناء شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام 1962 . [15]

فلا بد ان نشير اذ وجد السيد في "هذه اللائحة" ، خطر كبير يهدد الإسلام واستقلال البلاد " التي ربما تم أعدادها بأيادي "الصهيونية" واليهود وجواسيسها من اجل تدمير البلاد والقضاء على أقتصٌادَه ، إني وبناء على ما يفرضه علي الواجب الشرعي الفت نظر الشعب الإيراني ومسلمي العالم إلى إن القرآن الكريم والإسلام عرضة للخطر وان استقلال هذه البلاد واقتصادها هي عرضه للسقوط في قبضة اليهود و"الصهيوُنية" الذين ظهروا في عهد الشاه بأيران وظهروا ,بلباس "البهائي وحزبه". [16] ، إذ لم تمر فترة طويلة لصمت المسلمين الذي كان قاتلاً هذا حتى يسيطر هؤلاء على البلاد كافة واقتصاده بأكمله عن طريق جواسيسها وعُملائهم ويدمروا "الشعب (المسلم في كافة مجالات الحياة) فل يهود يتخذون من محطة تلفزيون إيران قاعدة للتجسس وحكومة الشاه ترى ذلك وتؤيده لذا فأن هذا الشعب المسلم لأ يسكَت ابداً ما لم يتم محوا هذه الأخطار الكبيرة فمن يسكت عنها فهو ألمسؤول الاول "امام الله تعالى" .[17]

فقدَ شعر "السيد" بمدى قدرة اليهود "الصهاينة" على التغلغل في الاقتصاد الإيراني والسعي للسيطرة والهيمنة عليها ، حيث كان كلامه رداً على ما آلت إليه الأمور بعد تعديل لائحة المجالس المحلية وجواباً على سؤال ومهني مدينة قم وتجارها وعمالها [18] .

وعلى صعيد اخر فقد تصاعدت الإحداث في إيران ، إذ بدأ " السيد " يوجه خطابه إلى قادة الجيش الإيراني ومراتبهم لافتاً أنظارهم إلى حجم تدخل "الكيان الصهيوني" ومدى تأثيره على حكومة الشاه حيث قال مخاطباً الجيش: " إنني اعلم إن قلوبهم تتميز من الغيظ بسبب استسلام نظام الشاه أمام "الكيان الصهيوني" وإنهم غير راضين إن تداس إيران بأقدام اليهود ، إنني أعلن لجميع البلدان الإسلامية والعربية وغير العربية ، أن علماء الإسلام والمراجع العظام والشعب الإيراني المتدين والجيش الإيراني الشريف هم إخوة لكل المسلمين يشاركونهم بالسراء والضراء وإنهم يشجبون ويستنكرون التحالف مع "الكيان الصهيوني" عدوة الإسلام وعدوة إيران ولقد أعلنت هذا الأمر بمنتهى الصراحة وليبادرعملاء الكيان الصهيوني لإنهاء حياتي استمر"السيد الخميني" بلهجته التصعيدية ضد حكومة الشاه وفضح علاقاته مع "الكيان الصهيوني" طيلة عام 1963 ، واخذ يؤكد على إن "الصهيونية" وعملاءها يهددون الإسلام بالزوال وطالب

من العلماء ورجال الإعلام وسائر المسلمين إن ينقذوا القرآن والإسلام من الخطر الداهم وذلك بتماسكهم وتوحيد كلمتهم ".

وعلى الصعيد ذاته وفي حديث له عن نفوذ "الكيان الصهيوني" وجهه إلى الشعب ، أشار إلى أن سياسة النظام مبنية على مساندة الكيان وعملائه والفرقة البهائية الضالة المضلة : ـ بكل قواه وقد جعل الجهاز الإعلامي تحت تصرفهم وفسح لهم المجال في وزارة الدفاع ووزارة الثقافة وسائر الوزارات وأناط بهم المناصب الحساسة فيها ، وضرورة انتباه الجماهير لخطر "الكيان الصهيوني" وعملائها وقال : الانتباه الى المصائب التي حلت بالإسلام وبمؤسسات الفقه والدين " .

وإذ بدأ خطاب "السيد" السياسي يأخذ مساحة واسعة لاَسيما لدى علماء الدين في مدينة يزد، الذين بعثوا له برسائل استفتائية حول سياسة الشاه وطبيعة علاقاته مع "الكيان الصهيوني" فأجابهم إلى ضرورة الالتفات إلى حقيقة إن الكثير من المناصب الحساسة الآن هي بيد أفراد الفرقة البهائية الذين لا يعدون في الحقيقة سوى مجموعة من العملاء "للكيان الصهيوني" كما إن خطر الكيان الصهيوني على الإسلام وإيران بات وشيكاً جداً فالمعاهدة مع "الكيان الصهيوني" ضد الدول الإسلامية قد عقدت أو إنها على وشك ذلك ، لذا ينبغي على العلماء الإعلام والخطباء المحترمين توعية مختلف فئات الشعب حتى نتمكن من الوقوف بوجه تلك المؤامرة بصورة مباشرة . [19]

ومن الواجب ذكره موقف "السيد الخميني" تجاه فلسطين بادر السيد الى حث علماء الدين على توعية الشعب والتصدي لتطوير "الشاه" محمد رضا علاقاته مع "الكيان الصهيوني" في خطاب ألقاه عليهم مع مجموعة من طلبة العلم بمناسبة يوم العاشر من شهر محرم بتاريخ ٣ حزيران ١٩٦٣ في المدرسة ألفيضيةَ بمدينة قم المقدسة ، أي بعد مرور ثلاثة اشهر على انتفاضة الطلبة في هذه المدرسة أكد فيه على أن : ((الكيان الصهيوني لا تريد علماء الإسلام في هذا البلد ، لقد هجمت "الكيان الصهيوني" بعملائها المشبوهين على المدرسة الفيضية ، تهجم علينا ، تهجم عليكم أيها الشعب ، تريد الهيمنة على اقتصادكم ، تريد القضاء على تجارتكم وزراعتكم ، تريد سلبكم ثرواتكم ؛ "الكَيانَ الصهيوني" يريد بواسطة عملائه أن يزيل الموانع والحواجز التي تعترض طريقه إذ كان القرآن الكريم هو حاجز عنده ينبغي أن يُزال من طريقه ، وكذلك المؤسسة الدينية حاجز يجب أن يُهدم ، والمدرسة الفيضـية وسائر المراكز العلمية موانع يجب أن تنهار ، وان الحكومة الإيرانية أساءت ومازالت تسيء الينا تنفيذاً لخطة الكيان الصهيوني في تحقيق أهدافها ومصالحها ، لقد اخبروني اليوم إن مديرية الأمن (السافاك) استدعت بعض الخطباء وقالت لهم : لا تتعرضوا إلى أمور ثلاثة ، وتحدثوا فيما شئتم مما عدا ذلك :

اولاً : لا تتعرضوا للشاه محمد رضا بهلوي

ثانياً : لا تتعرضوا للكيان الصهيوني الغاصب حالياً

ثالثاً : لا تقولوا إن الإسلام في خطر بل على العكَس تماماً ، إذا استثنينا هذه الأمور الثلاثة فعن ماذا سنتحدث إذن؟ إن كل ما نزل بنا من بلاء هو بسبب هذه الأمور الثلاثة جميع ابتلاءاتنا منها ادى هذا الخطاب إلى اعتقال "السيد الخميني" في ٤ حزيران ١٩٦٣، وحالما سمعت الجماهير بالخبر ، اندلعت مواجهات مع السلطة وانطلقت مظاهرات في اليوم التالي للاعتقال في قم وطهران سقط أثنأئها عشرات القتلى ومئات الجرحى وعدد من المعتقلين ، وظلت الأوضاع غير مستقرة ومضطربة حتى أفرج عن السيد وذلك بتأريخ ٢ أب ١٩٦٣ ليصبح بعدها تحت الإقامة الجبرية في منزله بطهران تحاصره قوات ألشاه القوات الملكية .[٢٠]

هنالك عدة امور ركز عليها روح الله تجاه دعم الاسلام للقضية اهمها :

١- فقد وجه السيد خطابه إلى الجيش كان يعلم أنه الجهة القوية الداعمة للشاه وكشف علاقاته مع "الكيان الصهيوني" يعني إيجاد نوع من أساليب التأثير او التحريض حتى يكسب هذه المؤسسة لصالح الشعب أو التغير السياسي ، وقد تكون غاية السيد توضيح مدى خطر "الكيان الصهيوني" على هذه المؤسسة وهو بذلك كان يطالب الجيش بالتدخل على اعتبار انه من الجيوش الإسلامية التي يجب ان يكون الى صف القضية

الفلسطينية الإسلامية لذلك نجده يتحدث بأسم الجيش وهذا يظهر ايضاً قدرة السيد على إيجاد لغة حوار مشترك مع هذه المؤسسة التي عُرفت بتوجهاتها القومية التي كانت مسؤوليتها الأولى حماية النظام للشاه . [21]

٢. طلب "السيد الخميني" من علماء الدين الاستعانة بالمنبر الحسيني لكشف علاقات الشاه مع "الكيان الصهيوني" وهذا يفسر أيضاً قوة الضغط التي كان يمارسها هؤلاء من اجل جعل الشاه بقطع علاقاته مع"الكيان الصهيوني" وربما أن هذه الوسيلة الجماهيرية العقائدية كان تأثيرها الإعلامي على طول خارطة إيران سبباً بان يواجه الشاه حركة "السيد" السياسية بشدة ومن جانب آخر كانت أداة لجذب العداء الدائم والمستمر "للكيان الصهيوني" التي رغب الشاه بتطبيع علاقاته معها.

٣. وكما تبين أن ما أورده السيد حول تدخل "الكيان الصهيوني" بالشؤون الداخلية الإيرانية واستدعاء علماء الدين من السلطة ورجالاتها بعدم التعرض للشاه و" للكيان الصهيوني" .[22]

ومن المهم ان نشير بأن يبقى الجواب على طبيعة التعاون الإيراني مع الكيان الصهيوني مرهوناً بالأدلة على ذلك وإلا كان كلام السيد وخطاباته مجرد تحريض لقد أصبح "الكيان الصهيوني" يسيطرعلى أنشطة عديدة في إيران بعد عام ١٩٦١ ، فقد وضعوا أيدهم بالفعل على بعض الشركات الإيرانية ، مثل شركة الألمنيوم وشركة

صناعة المناديل الورقية (الكلينكس) ؛ وشركة صناعة الخيوط وشركة صناعة (الكارتون) وشركة السجاد الوطنية وكان لهم أسهم بشركة إيران أويل التي يترأسها احد أعضاء مجلس إدارة شركة النفط الوطنية الإيرانية ، وفي مجال الصحافة والإعلام أديرت بعضاً من الصحف الإيرانية برأس مال من "الكيان الصهيوني" من أمثال : كيهان واطلاعات وازانك وفاندانيها والإخاء ، فضلاً عن مد نفوذهم إلى قطاع الإذاعة والتلفزيون وفي ؛ ٢٤ من أيلول ١٩٦٢ ضربت هزة أرضية إقليم كازفين الإيراني ، وقُتل في الهزة مايقارب أكثر من ١٢٠٠٠٠ نسمة ودمرت اكثر من أربعين قرية .

وسارعت دول عديدة من بينها "الكيان الصهيوني" لإيجاد مأوى لسكان القرى المنكوبة بعد وقوع الهزة وبعد ببضعة أيام وصل موشي دايان الذي كان حينذاك وزيراً للزراعة في زيارة رسمية إلى إيران ، وخلافاً للعادة لم تحاول الحكومة الإيرانية إنكار الزيارة بل حظيت بتغطية واسعة في الصحف والتلفزيون وقام "موشي دايان" برفقة وزير الزراعة الإيراني بزيارة إقليم كازفين وقد وعد دايان الشاه أثناء مقابلته بان "الكيان الصهيوني" سيقدم مساعدة لإعادة بناء الإقليم .[23]

وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٣ وقع البلدان على اتفاقية لإعادة بناء الإقليم بتمويل ثلاثي يضم الأمم المتحدة وإيران و"الكيان الصهيوني" وترأس الطاقم الذي تكلف بوضع التصاميم والمخططات للإقليم الذي ضم ٢٤ خبيراً "للكيان الصهيوني" آريه أليماف

وتم تدريب مهندسين زراعيين ومرشدين وخبراء إيرانيين في "الكيان الصهيوني" ، إذ ان هذه المساعدة التي أسهمت بإعادة بناء الإقليم ودعم سياسة "الشاه" محمد رضا بهلوي التي أراد من خلالها تطبيق خطة الإصلاح الزراعي وجعلت "السيدالخميني" يكشف للشعب الإيراني آنذاك أن هذه السياسة تلحق الضرر بالدين بناءً على أوامر "الكيان الصهيوني" فها هو الشاه يعلن ثورة بيضاء بإيحاء من "الكيان الصهيوني" لكن الكيان لن ينقذ الشاه بينما القرآن هو الذي سينقذ الدولة من أيدي الكفرة يقولون لنا ان هنالك علاقات خاصة بين "الكيان الصهيوني وإيران" . [24]

وعلى صعيداً اخر شهد عام 1963 توسيع إيران لمكاتب ممثلياتها الدبلماسية في تل أبيب وزاد عدد الموظفين العاملين فيها فالخطة الإصلاحية بناءًاًعلى ما تقدم كانت منفذاً لعقد اتفاقيات تعاون مع "الكيان الصهيوني" وبعد إعادة إيران لعلاقاتها الدبلوماسية مع "الكيان الصهيوني" عام 1960 ، قطعت اغلب الدول العربية علاقاتها مع إيران لاسيما مصر. [25] ، والتي سعت في مطلع عام ١٩٦٤ إلى محاولة كسب إيران للصف العربي من اجل تطبيق سياسة المقاطعة التي تبنتها الجامعة العربية بزعامة مصر الهادفة لعزل "الكيان الصهيوني" عن المنطقة وتطبيقاً لهذه السياسة سعت العديد من الدول العربية والأجنبية منذ شهر شباط من العام نفسه إلى التوسط من اجل إعادة العلاقات المصرية الايرانية .

كان من بينها الوساطة العراقية ومن ثم اليوغسلافية والهندية والباكستانية وجميعها باءت بالفشل وفي نهاية آذار عام ١٩٦٤ وصل ملك الأردن حسين بن طلال (١٩٥٢ – ١٩٩٩) إلى طهران للغرض نفسه لكن مساعيه باءت بالفشل، ومن جانبه استمر الشاه بعلاقاته مع "الكيان الصهيوني" فقد منحت إيران الدبلوماسيين التابعين "للكيان الصهيوني" امتيازات كان منها إعفاؤهم من الرسوم الكَمركية وتزويد سياراتهم بلوحات دبلوماسية وفي نيسان من العام نفسه ، باعت إيران إلى الكَيان عدداً من الأسلحة الخفيفة أمريكية الصنع وحصلت بالمقابل على رشاشات صهيونية نوع (عوزي) ذلك تنفيذاً للعقود المبرمة بين الطرفين .[26]

أدرك السيد مدى الحرج الذي سببته سياسة الشاه بتعاونه مع الكَيان الصهيونيٍ لاسيما إمام الرأي العام الإسلامي والعربي ، وقد ذكر الإمام في حديث له وجهه للشعب الإيراني ما نصه : " إنني أعلن لجميع الدول الإسلامية ومسلمي العالم في أي مكان كانوا بان الشعب الإيراني المجيد يبغض"الكيان الصهيوني"وعملاءها ،ويبغض الدول التي تصالح "الكيان الصهيوني" ، الشعب الإيراني ليس هو الذي يعيش حالة الصلح مع الكيان الصهيوني المبغوضة، "إذ 'انه بريٍء من الذنب الذي يعتبر كَبيرَاً"، والحكومات هذه لا تجد أي تأييد من قبل ''"ألشعب و'بأيِ شكَل من إلاشكال" وهي "ألتيٍ تفعل 'ذَلك'، وكان الإمام يصر على أن الهدف الأساسي هو الإسلام ، و

تحقيق الاستقلال لإيران وطرد عملاء الكيان الصهيوني" ، والاتحاد مع سائر البلدان الإسلامية ، وقد أعاد تأكيده على ان الكيان الصهيوني مازالت تسيطر على الاقتصاد وعملاءها يمسكون بمراكز البلاد الحساسة ، أكثر المصانع تدار من قبلهم ، التلفزيون بأيديهم وأرباح معمل شركة بيبسي كولا ، الطائرتان اللتان كان من المقرر قيامهما بنقل الحجاج الإيرانيين إلى مكة مملوكتان "للكيان الصهيوني" ، وما حال دون إتمام الأمر هو اعتراض الحكومة السعودية على ذلك حتى بيض الدجاج يستورد اليوم من "الكيان الصهيوني" .[27]

إذ أكد قائلاً : " إننا نخالف الفساد نحن نقول : إن برامجكم الإصلاحية تعدها لكم الصهيونية وشعبها ، انتم حينما تريدون إن تعدوا برنامجا ما فإنكم تستعينون بألكيان وتستقدمون منها الخبراء العسكريين وترسلون الطلبة إليها نحن نقول : يا سيد إن جميع الدول الإسلامية وقفت صفاً واحداً بوجه الكفر وبوجه الصهيونية ، إلا انتم وحكومة تركيا وقفتم إلى جانب الكيان تؤيدونها إن هذا التصرف ليس مناسباً لا تثيروا أحاسيس الشعوب إلى هذا الحد والله إن هذا مضر بكم جميع المسلمين في جانب ؛ ودولة إيران في الجانب الآخر إنكم بذلك تشوهون صورة الشعب الإيراني ، وحينها سيظن الأخوة السنة بان الشيعة أتباع لليهود وعبيداً لهم " .

ومن جانب اخر لم تكن تصريحات السيد اعتباطية وعابرة بل على العكس تماماً حينما أشار إلى مدى التعاون المستمر بين الشاه و"الكيان الصهيوني" ففي الحديث نفسه الذي ذكر سابقاً ، أورد معلومات كانت كما يبدو مؤشراً خطيراً لدى السيد ومبعث قلق لان نفوذ "الكيان الصهيوني" قد امتد آنذاك إلى حدود مقر المؤسسة الدينية الفاعلة في مدينة قم المقدسة مهد نشاط السيد الديني والسياسي. ففضلاً عن أن الحكومة الإيرانية كانت تستقدم خبراء "الكيان الصهيوني" في المجالات كافة فأنها عمدت إلى إرسال بعثات تدريبية إلى "الكيان الصهيوني" حيث أرسلت الكادر البلدي من "مدينة قم" عام ١٩٦٤ إلى هناك وقد تساءل ألسيد : "ماذا يريدونهم أن يتعلموا من اليهود" .

ومن جانب اخر لابد أنهم يريدونهم إن يتعلموا منهم الغش ، ويتعلموا منهم الخديعة والاحتيال ، ماذا يريدون إن يتعلموا منهم؛ أيها البلاد المتقدمة

فهل يكون التقدم بإرسال بضعة نساء إلى المجلس ، وما التقدم الذي حققه لكم الرجال حتى الآن ، لكي تلجأوا إلى النساء نحن نقول إن إرسالهن إلى تلك المراكز لا يؤدي سوى الى الفساد ، واصلوا انتم تجربتكم وانظروا بعد عشر سنوات من إرسالهن بعد عشرين سنة بعد ثلاثين سنة ، كما تريدون فسوف لن تجدوا شيئاً آخر قد تحقق غير الفساد" .([28])

وعلى الصعيد نفسه الذي يؤكد وجود مثل هكذا علاقات وقدوم عدد من كبار الخبراء من "الكيان الصهيوني" المعنين بالشؤون العسكرية والأمن إلى إيران وعملوا مع المسؤولين الايرانيين على تطوير العلاقات العسكرية وفي شهر نيسان من العام المذكور وصل الى طهران عشرون أستاذاً من "الكيان الصهيوني" بدعوة من كلية الآداب في جامعة أصفهان التي دعتهم الى إلقاء المحاضرات الأدبية والاجتماعية وكان هذا العام حافلاً بتبادل الوفود الرياضية والوفود الصحفية ، وقد وسعت شركة العال للطيران "الكيان الصهيوني" رحلاتها مع إيران حتى أصبحت طهران محطة انتقال للطيران "الكيان الصهيوني" (ترانسيت) في طريقه الى كينيا وجنوب أفريقيا .[29]

ومن الجدير بالذكر أن"السيد" ادرك جيداً معنى اتساع التعاون بين حكومة الشاه والكيان الصهيوني لذلك استمر في حملاته الخطابية وأحاديثه الموجهة للشعب والعلماء بفضح هذه العلاقات، ففي حديث له بتاريخ ٩ أيلول ١٩٦٤ ، ذكر بالدليل ان حكومة الشاه، أعطت أفضل المزارع الإيرانية إلى الكيان الصهيوني وان مجموعة من المؤمنين قد كتبوا إليه من مدينة أيلام بأن الحكومة سلمت المزارع الجيدة للكيان الصهيوني لتزرعها بنجر اذ قاموا بوضع لافتة على "ألطرّيق وكتب عليها " المزارع'ألنموُذجيةَ لإيران و"الكيان الصهيوني" وبالفعل كان سهل قزوين الخصب الغني بالموارد المائية تحت تصرف "الكيان الصهيوني" لتقيم عليه منشآت زراعية حديثة ، وكانت الأراضي

الخصبة في محافظة خراسان الواقعة على محور مدينتي بجنورد مشهد تابعة إلى ملكية هزبر يزداني ؛ وهو احد عملاء "الكيان الصهيوني"، وما يثبت صحة ما تحدث به "السيد" ، ان الحكومة الإيرانية أبرمت اتفاقية في عام ١٩٦٤ مع شركة نحال "الكيان الصهيوني" تضمنت إنشاء مجموعة من المزارع النموذجية في إقليم قزوين وأرسلت لهذا الغرض خبراء إلى إيران . (٣٠)

ومن الجدير بالذكر فأن قبل نهاية عام ١٩٦٤ شهدت العلاقات الإيرانية – العربية توتراً وخلافاً واضحين بسبب انكشاف المزيد من المعلومات التي كانت تؤكد تزايد التعاون بين الصهيونية وإيران ، فقد طالبت مجموعة من إمارات الخليج العربي من الجامعة العربية ومصر التأثير على إيران من اجل حملها على عدم السماح للبضائع التابعة "للكيان الصهيوني" من الدخول إلى أراضيها تحت غطاء البضائع الإيرانية الأمر الذي حذر منه الأمين العام للجامعة العربية آنذاك عبد الخالق حسونة وكان رد الدول العربية في مواجهة سياسة "الشاه" تجاه الخليج العربي وتنامي علاقاته مع الكيان ، إطلاق تسمية (عربستان) على إقليم خوزستان الإيراني "الأهواز" او الاحواز العربية ، تأكيداً للرأي العام العربي على انه جزء من الأمة العربية على حد تعبيرهم ووسيلة للضغط على "الشاه" ولا يستبعد أن يكون الخلاف بين جمال عبد الناصر (١٩٥٤ – ١٩٧٠) والشاه محمد رضا بهلوي هو الذي يقف وراء القرارات

العربية تجاه إيران لان مصر حينها هي المؤثرة على الدول العربية حيث قام جمال عبد الناصر بوضع بعض القطعات العسكرية الرمزية في بغداد ، هذه الخطوة زادت مخاوف إيران من اشتداد خطورة النشاط السري المصري في إقليم خوزستان لاسيما بعد مساعدة المصرين العراقيين في الدعاية المضادة لإيران وأشركوا الجامعة العربية في هذه المهمة ، فقد أرغم هذا التطور الشاه على توثيق علاقاته مع (الكيان الصهيوني) كقوة مضادة للنشاط السري المصري في منطقة الخليج العربي لذلك أوعز الشاه للجنرال نعمة الله ناصري قائد الشرطة ، بشراء كميات كبيرة من رشاشات عوزي "الكيان الصهيوني" وتم تزويد الحرس الشخصي للشاه بأسلحة ومعدات من صنع "الكيان الصهيوني" .

وعلى صعيد اخر من جانبه فهم "السيد" طبيعة ما كاَن يحدث من خلافات في المنطقة وكانت بياناته وأحاديثه موجهة الى الشعوب دون الحكومات وصراعاتها التي كان يجدها غير مهتمة للقضية الفلسطينية واخذ بتوعية الجماهير الى خطورة صراع من اجل المصالح قائلاً :ـ

إنني أتحدث الى "حكَومات ألدول ألمسلمة" : "لماذا تنازلتم على ألنفْطَ يامَحترمؤن إن دولة فلسطين تم أغتصابها ، اخرجوا منها أليهود من فلسطين ياضعفاء ، لا تنشغلوا بالقتال بينكم فلسطين ألأن مغتصبة وانتم تتنازعون ألانَ ،على النفط أنكم منشغلون

بالصراع بالمال فأن وجود حكومة "ألكيان الصهيوّني" فقد يتعزز ويقوى بدولة فلَسّطَين ، وإلا فهل هي حكوّمةَ هل هذه حكَومة ؛ إلا ينَبِغيٍ لحكوّمات البلدان ألمسلمين إن تعترض أو تتكلم فيما يخص هؤلاء العرب المساكين الذين ألقت بهم حكومة "الكيان الصهيوني" خارج ’فلَسّطيَن " كما ’ينـامون في ألصحراء وتعسـاَء و,مشرّدين " عجباً تتحالفون مع كًيان الذي شرد مليوناً وأكثر من ألعرب إلمسُلمينَ وإذا لم تكونوا على اتفاق بينكم ، أعلنوا ذلك في الصحف والمجلات ، أذا لم تكونوا على وفاق حقاً معها ، اسمحوا لكلامي هذا إن يتم طبعهُ في ألمطابعٌ ونشرهٌ للعالم وإَن لَم تفَعلوُاَ ذلك فأعلموا أنكم موافقون على مايحصل" .

اعلموا أنكم على وفاق مع " الصهيونية " ، انتم أيها السادةَ قد اطلعتم على هذه ألممارسات التي يقوم بها عملاء "الكيان" في هذه البلاد ، ’وتعلموّن جيداً ماذا يحدث ، وفي ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٤ أصدر السيد بياناً أشار فيه إلى أن الاقتصاد الإيراني أصبح بيد أمريكا و"الكيان الصهيوني" بعد إن خرجت السوق الإيرانية من ايدي الإيرانيين والمسلمين ، وخيم شبح الإفلاس والفقر على التجار والمزارعين ، وكل المصائب والمشكلات التي تعرض لها الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية إنما هي من الأجانب ومن أمريكا وان الشعوب الإسلامية مستاءة من الأجانب عموماً ومن أمريكا خصوصاً التي تدعم "الكيان الصهيوني" وأعوانها وتسعى بتسليح "الكيان

الصهيوني" وإلى تشريد الشعب الفلسطيني لقد كانت حركة "السيد" السياسية بدءاً من عام ١٩٦٢ وخطاباته العنيفة ضد حكومة "الشاه" المتعاونة مع الولايات المتحدة الأمريكية و"الكيان الصهيوني" اسباباً ادت الى نفي السيد إلى تركيا في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٤. [31]

ومن هناك اخذ السيد على عاتقه فضح علاقات الشاه مع "الكيان الصهيوني" وكان يؤكد دائماً على سيطرة "الكيان الصهيوني" على الاقتصاد الإيراني الذي كما يبدو كان يرغب أن يكون اقتصاداً داعماً للقضية الفلسطينية إذ أكد : " إن من المؤسف حقاً إن يسيطر "الكيان الصهيوني" وعملاؤه على الكثير من الشؤون الحساسة في الدولة ، وتتحكم باقتصاد البلاد نتيجة ما يوفره لها النظام البهلوي المتجبر الحاكم وأزلامه من تسهيلات ودعم .

ومن المهم ان نشير في الوقت الذي تعيش فيه الدول الإسلامية في حالة الحرب مع "الكيان الصهيوني" ، تتصرف حكومة إيران معها بمنتهى الود ، وتجند لها مختلف وسائل الإعلام وتمد لها أفضل السبل لعرض بضائعها لقد حذرت مراراً من الخطر الذي يتهدد شريعتنا المقدسة ، واستقلال بلادنا ، واقتصادها " [32]. بقى "السيد الخميني" في تركيا ما يقارب العام ثم تم نفيه مجدداً، لكن هذه المرة إلى العراق في ٥ تشرين الأول ١٩٦٥ ليستقر في مدينة النجف الاشرف ، ومن هذه المدينة المقدسة

بدأت خطابات السيد وأحاديثه توجه إلى العالمين الإسلامي والعربي وتوضح للمسلمين أهمية القضية الفلسطينية ومن إبعاد عدة فقد وجهه حديثاً إلى حكام الأمة الإسلامية ورؤسائها جاء فيه : " إن على حكام المسلمين وملوكهم ورؤساء جمهورياتهم الآن مسؤولية تجاوز الخلافات الجانبية التي تطرأ بينهم أحياناً .

فليس في الإسلام عرب وعجم أو ترك و فرس ، إنها "كلمة الإسلام فقط" ، فعليهم إن يتبعوا أسلوب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الجهاد في سبيل الله وان يتبعوا الإسلام فإنهم إن تمكنوا من توحيد كلمتهم ، وتجاوز الاختلافات الجزئية الطارئة وصاروا جميعا يداً واحدة ، فإنهم سيؤثرون فعلاً ، لو وحدوا كلمتهم في ما يشتركون فيه ، كمفهوم الأمة الإسلامية الواحدة وكلمة التوحيد ، والمصالح الإسلامية المشتركة ، لو وحدوا كلمتهم في ذلك ، لما طمع اليهود في فلسطين ، وليعلم هؤلاء الرؤساء وهم يعلمون جيداً بان أولئك الذين يريدون نهب ثرواتكم ، إنما يهدفون إلى تحقيق ذلك مجاناً ، ويريدون الاستيلاء على ثرواتكم الدفينة تحت الأرض والتي على ظهرها ، وبذا فهم لا يسمحون للعراق وإيران إن يتحدا معاً ، ولا يسمحون باتحاد إيران ومصر أو تركيا وإيران ، لا يسمحون لهم بتوحيد كلمتهم ، ولن يسمحوا بذلك غير إن مسؤوليتكم انتم أيها الرؤساء تختلف ، إن على الرؤساء مسؤولية الاجتماع مع بعضهم والتفاهم ليحافظ كل منهم على حدوده وثغوره ، ليحتفظ كل واحد منهم بحدوده ، ولكن على

الأقل وحدوا كلمتكم أمام العدو الخارجي الذي يلحق بكم كل هذه الأضرار والدمار ، وهم مجموعة من اللصوص "الصهاينة" المغتصبين شردوا أكثر من مليون مسلم من فلسطين منذ عشر سنوات أو أكثر دون إن تحسن البلدان الإسلامية غير الاجتماع مع بعضهم وندب حضهم العاثر ، فلو كانت كلمتهم واحدة كيف تتمكن تلك الحفنة من اللصوص اليهود من أخذ فلسطين من أيديكم وتشريد المسلمين منها ثم لا تستطيعون انتم تحريك ساكن بوجههم".

هذا الحديث جاء أثناء اضطراب منطقة الشرق الأوسط حيث تصاعد الخلاف وتزايد التوتر بين إيران والعراق نتيجة لوقوع الأخير تحت تأثير نفوذ الرئيس المصري جمال عبد الناصر عهد حكومة عبد السلام عارف (١٩٦٣ – ١٩٦٦) وتزايد تدخل جمال عبد الناصر في اليمن الرامي الى جعل العالم العربي تحت جناحه بتسمية الشعب العربي القومي وخلافه حول هذه المسألة مع السعودية ومعارضة مصر للحلف الإسلامي الذي كانت تنادي به السعودية وتؤيده الأردن وإيران وقطع سورية علاقاتها مع إيران وهيمنة "الكيان الصهيوني" على مزيد من الأراضي الفلسطينية .[33]

ومن المهم ان نشير أن عام ١٩٦٦ شهد تطوراً واسعاً وخطيراً في العلاقات الإيرانية مع "الكيان الصهيوني" ، عندما قام أبا أيبان وزير خارجية الكيان الصهيوني (١٩٦٦ – ١٩٧٤) بزيارة طهران ولقائه الشاه، وقد أعرب الشاه عن ارتياحه للسياسة

المشتركة بين البلدين الداعمة للحركة الكردية شمال العراق التي أدت بالنتيجة إلى نجاح الأكراد بتكَبيد الجيش العراقي خسائر فادحة أثناء العام نفسه وقد استجاب الشاه لطلبات ابا أَيبان بشأن زيادة الصادرات النفطية إلى"لكيان الصهيوني" كما اتفق الطرفان على ان تتم لقاءات سنوية بين وزيري خارجية البلدين لتبادل الآراء حول الأوضاع في المنطقة ، وفضلاً عن ذلك اشتركت إيران في تمويل مشروع لتطوير رشاشات عوزي في اتفاق تم أثناء عام ١٩٦٦ بعد زيارة رئيس العمليات في الأركان "الكيان الصهيوني" عزرا وايزمن والاجتماع في طهران مع كبار الضباط الايرانيين ، وكان الاتفاق ضمن مشاريع التعاون العسكري بين الجانبين ، وأثناء الستة الأشهر الأولى من عام ١٩٦٦ بلغ مجموع واردات "الكيان الصهيوني" من إيران ما قيمته (٦٧٤) ألف دولار بينما بلغت صادرات "الكيان الصهيوني" إلى إيران (٠٩٥٠٠٠٠, (٤) دولار (٥٢) ، فماذا كان رد السيد الخميني حول تطور العلاقات بين الطرفين ، قام بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا (١٩٦٥ – ١٩٧٩) بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٦٧ جاء فيها : " (لا تبرموا عقود الأخوة مع الكيان الصهيوني عدوة الإسلام والمسلمين ، والتي شرد الشعب الفلسطيني وتجرحوا بذلك أحاسيس المسلمين . لا تطلقوا يد "الكيان الصهيوني" وعملائها الخونة في سوق المسلمين أكثر من هذا .

المبحث الثالث : القضية الفلسطينية والعدوان الصهيوني على العرب ١٩٦٧ – ١٩٧٣

بدأ "الكيان الصهيوني" العدوان على مصر صبيحة ٥ حزيران ١٩٦٧ عندما هاجمت طائرات "الكيان الصهيوني" المطارات المصرية ودمرتها مما جعل الطريق مفتوحاً أمام قوات "الكيان الصهيوني" التي اجتاحت سيناء واحتلتها فضلاً عن مدينة غزة وبعدها الضفة الغربية للأردن ومن ثم منطقة الجولان السورية ، استمرت الحرب الفعلية ستة أيام انتهت بهزيمة العرب وبسبب توسع وسيطرة وهيمنة "الكيان الصهيوني" على الأراضي العربية أعلنت أنها ستجعل القدس عاصمة لها ، وعلى الرغم من شعور إيران بالارتياح نتيجة لتراجع الحماس القومي لجمال عبد الناصر إلا أن وضع القدس تحت سيادة "الكيان الصهيوني" لم يكن مقبولاً من حكومة "الشاه" لذلك تجد المسؤولين الايرانيين يرفضون في أكثر من مناسبة الاحتلال " الصهيوني" للأراضي العربية ، وقد قامت إيران بنشاط ملحوظ في هيأة الأمم المتحدة من اجل أن تنسحب القوات " الصهيونية " من الأراضي العربية. [34]

من الواجب ان نذكر كشفت حرب الأيام الستة عن مدى الضعف التي كانت تعاني منه جبهة الدول العربية التي انهزمت أمام "الكيان الصهيوني" وكان الأمر واضحاً للسيد الذي دعا في بيان له وجهه إلى الحكومات الإسلامية بعد يومين من

اندلاع الحرب إلى الاتحاد والتآخي فيما بينها مقابل الدول الغربية وعملائهاَ الذين يهدفون على بِقَاَء البلدان الإسلامية تحت سيطرة ألاحتلال وألأستعمارَ وذله، وإلأَستيلأء على ثرواته ألمعنوية وألمادية ، عبر ايجاد الفرقة والتفرقة والشتات بين إلحكومات ألإَسلاميةَ والمسلمينَ.([35])

وقد حذر الانظمة من الكيان الصهيوني وعملائه الخطرين مراراً وتكراراً وبالأخص حكومة إيران ، نشرواَ أَلفساد التي تم زراعتها في قلب" ألدول الاسلامية" ألعاَلم الإسلامي بدعم "الدوٌل الاجنبية الكَبرى" والتي تهدد العالم والدول الإسلامية بامتداد جذور فسادها بمرور الزمن ، ينبغي أن تستأصل بهمة هذه البلدان العظيمة وشعوبها. وبين أن الكيان الصهيوني اعتدى عسكرياً على البلدان الإسلامية ، لذا فان على الدول والشعوب الإسلامية اقتلاع جذورها والقضاء عليها نهائياً .

وإن مساعدة الكيان الصهيوني سواء ببيعها أسلحة ومتفجرات أم ببيعها نفطاً حرام وتلكَ مخالفة للإسلام وان الارتباط مع الكيان وعملائه إذ كان ارتباطاً سياسياً او كان تجارياً فهو حرام ومخالفة لشريعة الإسلام وعلى المسلمين الامتناع من الاتجار بالسلَعَ الصُهيوِنيةَ.

على الرغم من موقف إيران الداعي إلى انسحاب قوات "الكيان الصهيوني" من الأراضي العربية الا انها من جانب آخر كانت تمد "الكيان الصهيوني" بشحنات من

النفط الخام اثناء عام ١٩٦٧ لم تتأثر إلا بعد إغلاق مصر لقناة السويس في عام ١٩٦٧ وقد أكد وزير خارجية الكيان الصهيوني "أبا أيبان" هذه الحقيقة قبيل العدوان اي تزوده بالنفط الإيراني وقد قام الضباط الإيرانيون المتدربون على طائرات الفانتوم الأمريكية التي شحنت إلى إيران عام ١٩٦٧ من الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب الضباط الكيان الصهيوني عليها ريثما يتم شحن هذا الطراز من الطائرات إلى "الكيان الصهيوني" الحقائق أكدها السيد في خطاب وجهه الى الشعب الإيراني بين ان الحكومة الإيرانية " تشتري طائرات الفانتوم لتدريب العسكريين الصهاينة وعملائهم وذلك في أجواء بلادنا وفي الوقت الذي يعيش فيه "الكيان الصهيوني" حالة حرب ضد المسلمين ، ويعتبر من يؤيدها في حالة حرب ضد المسلمين أيضاً نراها مطلقة العنان في بلادنا ، مدعومة من الجهاز الحاكم والى درجة إنها توفد عسكريها إلى بلادنا ليتدربوا في بلادنا حيث أصبحت ثكنة لهم ، وكذلك فان سوقنا وقع بأيديهم وإذا بقي الوضع على ماهووظل المسلمين على ضعفهم هذا فسوف تنهار سوق المسلمين .

ومن الجدير ذكره ان السيد منذ وصوله إلى النجف الاشرف لم يقطع ارتباطه بالعناصر الفعالة في داخل إيران فقد اتخذ من المبعوثين والرسائل ووسائل لحفظ ارتباطه ذاك، وقد حرص على تضمين رسائله التوصيات القيمة حول ضرورة توسيع

العمل والانتفاضة وكانت تصل هذه الخطابات إلى الشعب وعلماء الدين وطلبة الحوزات الدينية .[36]

ومن الواجب ذكره أن خطاباته وتوجيهاته الهادفة لنصرة القضية الفلسطينية وفضح علاقات الشاه مع الكيان الصهيوني حصلت على صدى كبيراً ومقبولية لاسيما وهو إمام مجتهد له فتوة على مقلديه وإتباعه ليس في إيران فحسب وهذا دليل كما يبدو على دوره المؤثر الذي كان يؤديه ، هذا الأمر ظهر جلياً حينما التقى ممثل "حركة فتح" في العراق في شهر أيلول من عام ١٩٦٨ ففي هذا اللقاء أجاب السيد على عدة استفتاءات كان أولها : "ما هو رأيكم في اعطاء الحقوق الشرعية من قبيل الزكاة وسهم الأمام إلى "ألمجاهدين الشجعان الذين يحاربون العدو في جبهات القتال وميادين الشرف تحت قيادة "حركة فتح" وقد أجاب ما فحواه: "فمن ألمؤكد إن ذلك أمر مناَسب وبل إن من ألواجبَ تَخصيص جَزءَ كَافً من الحقوّق ألشرِعيةً من قبَيل أموال الزكاة و اَلصَدقاَتٌ لهؤُلاء ألمَجاَهدينَ في سبيل الله ممن يسعون في جبهات التضحية والفداء للقضاء على عدو البشرية الحركة الصهيونية الغاصبة "وهو يهدفون إلى إحياءً أمجاَدِ الإسلام وإعادة العز والشَرفَ إليه وأحياءِ للتاريخ الإسلامي ألعَظيمَ فعلى كل مسلم ومؤمن بالله واليَوّم الأَخرِ يقوم بتوُظَيف كَل طاقاته في هذا السبيل لينالَ في النهَايةً احدىَ الحسنيين أمَاَ النصر أو الشَهاَدةِ ، كما إن عليكم انُتمَ اقتحام خطوط النار

للانتقام وإزالة العار الذي لحقنا وتحقيق النصر المؤزر للاسلام " القريب " بعون الله ومدده اذ اكد على ضرورة مساعدة الذين سيكون النصر النهائي حليفهم بأذن الله المقتدر وهم مقاتلوا "حركة فتح" المميزون ورفاقهم في السلاَح مقاتلو ، "قوات أَلعاصٌفة", ؛ وسائر المجاهدين الفدائيين الأحرار " في سبيل الله "وأجب وبِجمَيعٍ أشكال الطاقات والإمكانات . ([37])

وفي الوقت ذاته اقدم الكيان الصهيوني على ارتكاب جريمة إحراق "المسجد الأقصى" في ٢١ آب ١٩٦٩ ، وجه ألسيد خطاباً إلى الشعب الإيراني جاء فيه : ((لقد أضرموا النار في المسجد الأقصى ، ونحن نطالب بالإبقاء على حالة المسجد هذه ، ونقول لا تزيلوا اثر هذه الجريمة النكراء إذ يبادر النظام الملكي (نظام الشاه) لفتح الحسابات والصناديق الخيرية باسم بناء المسجد الأقصى ويجمعون الأموال إلى الناس لملء جيوبهم ولتحقيق مصالحهم ، وفي الوقت نفسه ليتمكنوا من إزالة آثار جريمة "الكيان الصهيوني")) .[38]

ونتيجة لهذه الحادثة اضطرت إيران إلى الاشتراك في مؤتمر القمة الإسلامية الذي عقد في المغرب بمدينة الرباط في تشرين الأول عام ١٩٦٩ وحينها التقى "الشاه" مع ياسر عرفات مسؤول حركة فتح واحتج على المساعدة التي يقدمها الفلسطينيُون للحركات أَلسرية فيِ ايرانَ لكنه لم يحصل من "ياسر عرفات" على جواب مقنع ، وفي

عام ١٩٧٠ عقد وزراء خارجية الدول الإسلامية مؤتمراً لهم في مدينة جدة السعودية ، وفيه طلب المؤتمرون من إيران بقطع علاقاتها مع "الكيانَ" ولكنها رَفضْتَ ذلك .

كان السيد الخميني يستشعر موقف الشاه المعادي لرغبات الشعب الإيراني في ظل هذه الظروف العصيبة التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية ، فقد أشار في بيان وجهه الى الشعب الإيراني بتاريخ ٨ شباط ١٩٧٠ ، إلى أن "الكيان الصهيوني" الذي يمثل حالياً هو عدو الإسلام والمسلمين الأول وهو يخوض حرباً مع الشعوب الإسلامية منذ مدة ، اضافة الى تدخله في الحكومة الإيرانية في جميع شؤون البلاد الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، وخلاصة الأمر إن إيران أصبحت ثكنة عسكرية "للكيان الصهيوني" ، وفي الحقيقة ولأمريكا أيضاً وأعاد السيد دعوة الدول الإسلامية إلى الاتحاد حيث قال : "لو إن قادة اَلدوّل الإسَلامْية كفوا عن إثارة الخلافات الداخلية ، وتعرفوا على الأهداف العليا للإسلام واندفعوا نحو الإسلام لما أصبحوا أسرى تحت سلطة الاستعمار بهذه الحال لولا اختلاف رؤساء الدول هي التي تعقد أَلمشكَلةَ الفلسْطينيةَ وتحول دون حلها" .

ومن الواجب ذكره أن في مطلع عام ١٩٧١ إذ قام بزيارة طهران مدير مكتب رئيس حكوّمة "الكَيانَ الصهيونيِ" تدي كوليك لكي يقدم النصائح لحَكَوَمةً "الشاه" من أجلَ تطوّير السياحة ومن ضمن الاقتراحات كيفية تنظيم الاحتفالات بمناسبة مرور

٢٥٠٠ سنة على ارتقاء الملك (كوروش العرش الفارسي) ، من خلال الافتراض بان ذلك سيشجع السياحة إلى إيران وقبل الشاه الاقتراح بحماس كبير ، وشكل طاقماً خاصاً يتولى التحضير للاحتفالات التي لم تشهد لها إيران من قبل مثيلاً وقد تولى خبراء "الكيان الصهيوني" إقامة شبكة الكهرباء في المدينة الجديدة التي أعدت للاحتفال كما اهتم خبراء "الكيان الصهيوني" بإعداد شبكة الاتصالات في المدينة الملكية.

ومن هذا المنطلق استطاع السيد معرفة هذا الخبر من الداخل الإيراني ، فماذا كان رده ،إذ وجه للشعب حديثاً قائلاً : " ان ملايين التومان يتم انفاقها على الحفلات الملكية ، وتم تخصيص مبالغ لإقامة احتفال في طهران ؛ وقدره ثمانين مليون تومانا هذا في مركز المدينة فقط وتمت دعوة الخبراء "الكيان الصهيوني" لتلك الاحتفالات ، أن الخبراء "الكيان الصهيوني" مشغولون حالياً بالأعداد الإقامة هذا الاحتفال والتحضير لهذه المراسيم عدو الإسلام وعدو المسلمين في الوقت الحاضر "الكَيان الصهيوني" قامت بتخريب المسجد الأقصى الذي يريد الآخرون ترميمه والتغطية على جريمتها تستورد النفط الإيراني ، وكما أعلنت الإذاعات العالمية على ما يقال فان ناقلة النفط الإيرانية قد توجهت بالفعل إلى "الكيان الصهيوني" التي تخوض حرباً مع المسلمين . وأولئك هم (الملوك) الذين يجب ان نقيم الاحتفالات لأجلهم " .[39]

في شهر أيار من عام ١٩٧٢ وصلت غولدا مائير رئيسة وزراء "الكيان الصهيوني" (١٩٤٨ – ١٩٧٤) إلى إيران وعقدت اجتماعاً مع "الشاه" لمناقشة التطورات في المنطقة كما ناقش الطرفان العلاقات بينهما وضرورة دعم الأكراد شمال العراق لتقوية حركتهم ضد الحكومة ، فضلاً عن استمرار تدفق النفط الإيراني إلى "الكيان الصهيوني".

لقد جاء عقد سبعينيات القرن المنصرم بدلائل خطيرة تجاه "القضية الفلسطينية" ترافقت مع زيادة الخلاف بين الدول العربية نفسها فقد شن ملك الأردن حسين بن طلال حرباً ضد الفلسطينيين منذ شهر شباط عام ١٩٧٠ الأمر الذي أدى إلى الإضرار بالعمل الفدائي حينما اراد اخراج الفدائيين من قواعدهم في الأردن وبالنتيجة شق الصف العربي وكان هناك خلاف واضح بين العراق ومصر وبين الدول الأعضاء في الجامعة العربية ما بين ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢ لاسيما حول العمل العربي المشترك تجاه فلسطين وطبيعة العمل الفدائي ،فقد فهم السيد الوضع الذي تمر به المنطقة وانعكاساته على العمل الفدائي، فكان أن توجه بحديث إلى الأمة الإسلامية حدد فيه استمرار ضعفها في مواجهة "الكيان الصهيوني" ويمكن تلخيصها :-

١- ان الأنانية والعمالة واستسلام بعض الحكومات العربية أمام النفوذ المباشر للأجانب يحول دون تمكن الملايين من العرب من تحرير فلسطين من الاحتلال

الصهيوني واغتصابها وعلى الجميع ان يعلموا أن هدف الدول الكبرى من أيجاد " الكيان الصهيوني " لا يتحقق عند احتلال فلسطين ، فأولئك خططوا لجعل الدول العربية اجمع تواجه المصير نفسه الذي آلت إليه " فلسطين " .

٢ . " نحن ننظر جهاد المقاتلين الفلسطينيين الأبطال في سبيل الحصول على حقهم في تقرير مصيرهم ، وننظر كيف هب أولئك المجاهدون الذين يواجهون الاحتلال ببسالة ويعرضون انفسهم للخطر دفاعاً في سبيل تحرير ارضهم فلسطين وباقي الأراضي السليبة ،.

وعلى صعيد اخر يجب على المسلمين وقادة الدول الإسلامية وحكامها مسؤولية وواجب أمام الله سبحانه وتعالى والعقل والضمير "ان لا يلتزموا الصمت أمام قتل المجاهدين الفلسطينيين والشعب الفلسطيني قتلاً جماعياً بيد وكلاء الاستعمار وفي المناطق الخاضعة لنفوذه ، وان لا يتواطئون مع بعضهم البعض لإخراج هذه الحركة الجهادية التحررية من المناطق الاستراتيجية لممارسة نشاطها". [40]

ومن المهم ان نشير إنه في خطاب له وجهه إلى الشعب الإيراني في نيسان ١٩٧٣ أكد على انهاء بقاء (جرثومة الفساد) الكيان الصهيوني، ودعم الدول الكبرى لليهود ، فان وجوده خطراً كبيراً يهدد الدول الإسلامية عامة والدول العربية خاصة وان هناك مخططات تنفذ ذات اتساعاً وشمولاً إذ تكشف عن الوجه الحقيقي للاستعمار

وعبيده والمهام المكلفين به وطبيعتهٌ ، والهدف من تنفيذ هذه المخططات هو تدمير المواقع ألمضادة للاَستعمار واستبدالها بمواقع ألتي ’تقوم على ’"خدمة إلاَستعمار" المعممين ألمأموريين والمزيفين وكذلك مأمُوري الدوائر الفاسدة لارتقاء محراب ومنبر الإسلام وسيد العالم محمد (صْلئ الله عليه واله وصحبه وسلم اجمعين) .

وقد أثار "السيد" سؤالاً مفاده ، هل إن القصد من شراء كل هذه الأسلحة هو طرد الأسياد المستعمرين الذين يقوم نظام الشاه نفسه بدور العمالة لهم ، فتحولت إيران بأكَملها إلى "قاَعدْة عسكًريةِ" وتارك لها جميع الشؤون "الاقتصادية والسياسية والعسكرية"للبلاد،"وأنه في الحقيقة بصدد تنفيذ مخطْطاتها الهادفة للنهب ألأمريكية ، ونتيجة ضعف الاقتصادي وتبدل سياستها إلى سياسة مبنية على أنهاء الشعوب وتدميرها بالذات ولاسيما ثرواتها وطاقاتها ، لتحكيم وتقوية قواعدها بإَيران وتدمير إيران وشعبها ، الذي لا ملاذ لهم وسائر الشعوب التحررية في المنطقة التي تقف بوجه "الكيان الغاصب" لفلسطين وسائر الأجانب الناهبين المغتصبين [41].

وكان "الكيان الصهيوني" قد عين في عام ١٩٧٣ لدى إيران سفيراً جديداً هو اوري لوبراني، ومن جانبها استغلت الحكومة الإيرانية تبديل السفراء لإضفاء صفة رسمية على العلاقات بين البلدين كما نجحت جهود الوبراني في جعل موظفي السفارة يحملون وثائق تؤكد لهم صفة الحصانة الدبلوماسية وان لم يكتب عليها اسم "الكيان الصهيوني"

التي لم تكن لديهم من قبل ، على ضوء تطور العلاقات بين الجانبين الإيراني و"الكيان الصهيوني" ولظهور بوادر حرب محتملة آنذاك بين الدول العربية والكيان الصهيوني فضلاً عن تزايد العمليات النوعية للفدائيين وجه السيد الخميني خطاباً للشعب الإيراني بتاريخ ١٤ أيلول ١٩٧٣ أشار فيه الى انه في الوقت الذي تشتعل الحرب بين المسلمين من جهة والصهاينة الكفار من جهة أخرى ، وفي الوقت الذي انطلق فيه المقاتلون المسلمون يحملون أرواحهم على الأكف ويستبسلون في ميادين القتال في سبيل إحقاق حقوقهم من الكيان الصهيوني الغاصب ، تقام الاحتفالات في جميع أنحاء البلاد بأمر من الملك بمناسبة الذكرى الخمسمائة بعد الألفين لتأسيس نظام " ملك الملوك " .

في حين يتضرج المسلمون بدمائهم دفاعاً عن مجد الإسلام وعزته وفي سبيل تحرير فلسطين السليبة ، ويلقي الملك بالعديد من العلماء الأفاضل والأساتذة البارزين في الحوزات العلمية والكثير غيرهم من المثقفين الإيرانيين في السجون ويعرضهم للنفي والى أقسى أنواع التعذيب الوحشي في هذه الظروف التي يقدم فيها سائر المسلمين أرواحهم رخيصة في سبيل تحرير فلسطين وسائر الأراضي الاسلامية المحتلة .

لقد أشار السيد في هذا الخطاب إلى تصورات وحقائق خطيرة حيث قال : "يمكننا ان نقول إن هذه المناوشات والاعتقالات كانت وسيلة لأشغال الشعب الإيراني بمشاكله الخاصة وصرف الأذهان عن التفكير في الحرب الدائرة بين الأمة الإسلامية و"الكيان

الصهيوني" ، فالخوف من اتساع نطاق المواجهة وبوادر التعاون والتنسيق بين مختلف الفئات واستمرار دعم الشعب الإيراني المسلم للجمهور العربي في حربه العادلة هو الذي دفع الشاه "محمد رضا بهلوي" لاعتقال العلماء والمثقفين ونفيهم بلا مسوغ قانوني حتى يمنع المعارضة من التساؤل عن السبب في عدم اكتراث النظام الإيراني لهذا الأمر الخطير الذي يواجهه المسلمون ، أو عن سبب وقوف الشاه إلى جانب "الكيان الصهيوني" والحال إن غالبية الحكومات الإسلامية بل وغير الإسلامية حتى تساند العرب في حربهم ضد الصهاينة ، وان الشاه الذي يطلق يده "للكيان الصهيوني" في جميع أنحاء إيران ويعرض اقتصاد ايران إلى خطر الانهيار، وهو الذي يرسل وعلى حسب ما نقلته بعض الصحف الأجنبية – الضباط الإيرانيين في دورات تدريبية إلى الكيان الصهيوني، وهو الشاه الذي أعطى النفط الإيراني لأعداء الإسلام والإنسانية لتوظيفه في حربهم ضد المسلمين والعرب الغيارى ، وهو الذي وقف بوجه الدول النفطية التي أرادت استخدام النفط كسلاح ضد الولايات المتحدة الامريكية وذلك بما عقده من اتفاقية مخزية وبزيادته أنتاج النفط من اجل ارساله الى الصهاينة وإنني أخشى إن يقوم بإرسال تلك الأسلحة التي اشتراها بالمليارات من أسياده الناهبين الدوليين وبسببها ادى الى تعريض ايران للافلاس أخشى إن يقوم بإرسالها إلى "الكيان"

، بل إنني أخشى إن يقوم بأجبار الجيش الإيراني على حمل أسلحته وتصويبها إلى قلوب المجاهدين المسلمين الفياضة بالإحساس . [42]

ثم توجه السيد بالنصائح إلى الشعب الإيراني مخاطبهم : " إن على الشعب الإيراني المجيد إن يحول في الوقت الراهن دون ارتكاب هذا الشاه لهذه الجرائم كما إن على الجيش الإيراني والضباط الكبار، ان يفكروا في حلول لتحقيق استقلال بلادهم ، إن الشعب الإيراني الغيور مطالب بالوقوف بوجه منافع امريكا و"الكيان الصهيوني" في إيران وجعلها هدفاً لهجماته حتى وان أدى ذلك إلى تدميرها كلياً ، كما نطالب العلماء والمبلغين باطلاع الجماهير، ومن خلال المساجد والمحافل الدينية على جرائم " الكيان الصهيوني" ، فلا يليق بالعلماء الإعلام والشعب الإيراني المجيد إن يقفوا بصمت حيال ما يجري في فلسطين والدول الاسلامية وينبغي السعي لإعادة " الشاه " بأي طريقة ممكنة إلى الصف الإسلامي ، ومنعه من التوغل أكثر في خيانته للقرآن الكريم وأمته ، كما يجب فضح جرائمه للجماهير حتى تتضح حقيقته بشكل أفضل ، وإذا كان اليهود الإيرانيون منهمكين في جمع المساعدات إلى "الكيان الصهيوني" ، كما لاشك أنهم يتمتعون بدعم الشاهَ فان على الشعب الإيراني الحيلولة دون نجاح هذا الأمر والمبادرة إلى فتح صندوق من اجل مساعدة المجاهدين الذين يعيشون بين النار والدم . "

الخـاتمـة

- كان موقف رجال الدين من القضية الفلسطينية مكملاً لموقف الحوزة العلمية في مدينة قم، الذي رفض تأسيس دولة "الكيان الصهيوني" على الأرض الفلسطينية وإقامة علاقات مع هذا الكيان الذي اغتصب ارض عربية مقدسة فيها اولى القبلتين وثاني الحرمين وهو مسرى الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) ،يظهر أن القضية الفلسطينية، كانت من بين الأسباب الرئيسية وهي إحدى المبررات الشرعية لرفض سلطة الشاه محمد رضا وحكومته التي أعتبرها ألسيد روح الله حكومة تسلطية 'عميلة وخادمة بيد ألأجنبي فقد جعل منها قضية رأي عام إيراني وإسلامي إذ ظهرت في جميع خطبه وأحاديثه وبياناته التي واجه بها السلطة وبالنتيجة قادت إلى تفاعل الجماهير مع خطاب المعارضة وارتقت به لان يكون خطاباً اسلامياً ثورياً مؤثراً .

اهم الاستنتاجات :

١- كانت عبارات وكلمات السيد روح الله ألتي استعملها بخطاباته وبياناته واضحة وجاءت بلغة مؤثرة نقلت القضية بأبعادها كافة "الى الواقع الذي يحصل في ارض فلسطين المحتلة .

٢- ان موقف رجال الدين يذكرون حقائق وأدلة عن طبيعة العلاقات التي كانت تربط الشاه بالكيان الصهيوني وعن ما آلت إليه القضية من قوة وضعف وهذا

دليل على ان الإمام كان متابعاً لإبعاد تطورها من مختلف الزوايا وكان يستقي معلوماته من مصادر عدة رسمية وشعبية وإعلامية الأمر الذي منح خطابه السياسي قوة التأثير والإقناع.

٣- كما يبدو ان القضية الفلسطينية ظلت حاضرة بخطاب السيد السياسي وهي تمر بمراحلها المختلفة فتجدها في خطابه حينما تصاعدت حركته السياسية في ايران وحينما نفي الى الخارج وبمستوى التأثير نفسه ، وبالنسبة له يبدو أنها قضية الإسلام الأولى التي خاطب العالم الإسلامي من أجل إيجاد حلول لها .

٤. ادت مواقف الإمام من هذه القضية عن إيجاد حلقة وصل بينه وبين الفدائيين الفلسطينيين الأمر الذي وفر لهؤلاء دعماً من علماء الدين ، عندما صدرت فتاواه بضرورة استمرار عمل هذه المنظمات الجهادي وضرورة توفير لهؤلاء دعماً من رجال الدين

٥- اصدر السيد فتاواه بضرورة استمرار عمل المنظمات الجهادي وضرورة توفير الدعم المادي والسياسي لها.

الهوامش

(١) في ١٥ أيار ١٩٤٨ ، اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بقيام دولة إسرائيل على الأرض الفلسطينية تبعها في العام نفسه الاتحاد السوفيتي ثم توالت الاعترافات الدولية بريطانيا وفرنسا عام ١٩٤٩ للمزيد أنظر : الفريد لينتال ، ثمن إسرائيل تعريب حبيب نحولي وياسر هواري ، بيروت ، ١٩٨١. ؛ مركز الدراسات الفلسطينية - جامعة بغداد ، علاقات إسرائيل الدولية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٧٨ _ ١٨١.

(*) هو دبلوماسي وسياسي إيراني، شغل منصب رئيس وزراء إيران لفترات قصيرة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين في عهد الشاه محمد رضا بهلوي.

(*) هي حركة إصلاحية تأسست في الجزائر عام ١٩٣١ على يد مجموعة من العلماء والمصلحين البارزين، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، وقد جاءت كرد فعل على محاولات الاستعمار الفرنسي لطمس الهوية الإسلامية والعربية للجزائري.

(*) كان جنرالا في الجيش الإيراني، وتولى رئاسة الوزراء في عهد الشاه محمد رضا بهلوي من ٢٦ حزيران ١٩٥٠ إلى ٧ اذار ١٩٥١. اغتيل في طهران على يد أحد أعضاء جماعة فدائيان إسلام، وهي جماعة دينية متطرفة كانت تعارض سياساته.

(*) هو مرجع ديني شيعي وسياسي إيراني بارز لعب دورًا مهما في تاريخ إيران المعاصر، خصوصاً في فترة ما قبل الثورة الإسلامية، وكان له دور كبير في الحراك السياسي ضد الاستعمار البريطاني، وضد التدخل الأجنبي، ولأجل تأميم النفط الإيراني .

(٢) الوكالة اليهودية : هيأة نصت عليها الفقرة الرابعة من صك الانتداب ، وأسست في عهد المندوب السامي البريطاني الأول عام ١٩٢١ لتكون ممثلة لليهود في فلسطين وتساعد في إدارة البلاد . وقد أصبح لها دور كبير في عمليات الهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسطين منذ عام ١٩٢٩ وعملت على إدارة شؤون اليهود أينما تواجدوا في العالم : علي الربيعي ، مكانة اسرائيل في الاستراتيجية الامريكية حيال الشرق الاوسط ، مركز الدراسات ، بغداد ، ٢٠٢٥، ص ٢٤_٢٦.

(٣) مجموعة باحثين ، صفقة القرن مخطط صهيوني ، المركز للدراسات ، بغداد ،٢٠٢٤، ص٢٥٥ _ ٢٥٨ .

(٤) اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني ، دار الانبار للنشر ، العراق ، ١٩٩٨، ص ٢٢_٢٦ ؛ عمرو هاشم ، المصدر السابق ، ص ٨٢ - ٨٣.

(٥) روح الله الموسوي الخميني، ولد في ٢١ ايلول ١٩٠٢ بمدينة (خمين) في محافظة (اراك) الإيرانية، نشأ وترعرع بكنف أسرة عرفت بالتدين والعلم فأبوه آية الله العظمى مصطفى الموسوي من كبار المجاهدين ، درس الإمام علوم الدين في مدينته وفي عام ١٩٢١ التحق بحوزة اراك وبعد عام هاجر إلى مدينة قم المقدسة لإكمال دراسته الحوزوية ليصبح من علمائها البارزين حتى غادرها منفياً إلى تركيا من شاه إيران محمد رضا عام ١٩٦٥ ، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٦١ ليتوجه بقيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩توفي عام ١٩٨٩ ، للمزيد من التفاصيل انظر : سلاَم خسروٌ الشيخلي ، الامام الخميني لمحة عن سيرته ، مجلة اكليل ، بغداد ،٢٠٢١ ، العدد الثالث ، ص٢٧٧_٢٧٨.

[٦]-الوكالة اليهودية : هيأة نصت عليها الفقرة الرابعة من صك الانتداب ، وتأسست في عهد المندوب السامي البريطاني الأول عام ١٩٢١ لتكون ممثلة لليهود في فلسطين وتساعد في إدارة البلاد ؛ وقد أصبح لها دور كبير في عمليات الهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسطين منذ عام ١٩٢٩ وعملت على إدارة شؤون اليهود أينما تواجدوا في العالم : سعيد تيم النظام السياسي الإسرائيلي ، دار الجيل ، بيروت ،١٩٨٩، ص ٢٦_٣٢.

٧- جاي سولومون ، حروب ايران العاب الجاسوسية والصفقات السرية ، ترجمة : فواز زعرور ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ص ٩_١٦.

[٨]- ياسر عبد الحسين ، السياسة الخارجية الايرانية (مستقبل السياسة) ، شركة المطبوعات للنشر ، لبنان ،٢٠١٥ ، ص ٤٩_٥٧ .

[٩] - سلام الشيخَلي ، تاريخ ايران السياسي ١٩٢١_١٩٧٩ ، دار المعتز للنشر، الاردن ،٢٠٢٥، ص ١٢٢ ؛ مركز باء للدراسات ، المصدر السابق، ص ٨٨ - ٩٠

١٠- مجموعة باحثين ، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي ، بيت الحكَمة ، بغدأد ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٢_١٧٨.

(*)كانت لجنة تحقيق ملكية بريطانية رفيعة المستوى نظمت لاقتراح تغييرات على الانتداب البريطاني على فلسطين في أعقاب اندلاع الثورة العربية في فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩.

١١-عبد المناف شكر النداوي ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩١٧_ ١٩٤١، امل الجديدة ، سورية ، ٢٠١٨ ، ٢٤٣ _٢٤٩ ؛ جواب الإمام على سؤال مهني مدينة قم وتجارها وكسبتها حول نفوذ اليهود وسياسة الشاه أوائل عام ١٩٦٣ : صحيفة النور ، ج ١ ، ص ٣٤.

١٢- ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينية امام اليهود والصهيونية ، دار الطليعة للنشر ، لبنان، ١٩٨٨، ص ٥٠_54.

١٣- سلام أَلَشيـخليٍ ، صفحات من تاريخ ايران السياسي المعاصر ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ،٢٠٢٥ ، ص٨٧_٩٨.

[14]جواب اَلَسيدَ على أسئلة واستفتاءات علماء مدينة همدان حول طبيعة الأحداث في إيران في٦ أيار ١٩٦٣ : صحيفة النور ، ص ٥٠.

[15] بول فندلي ، من يجرء على الكلام "اللوبي الصهيوني " شركة المطبوعات للنشر ، ط ٨، لبنان ، ١٩٩٦، ص٢٧٦_٢٨٨.

[16] نقلا عن : يقصد الاتفاقيات التي عقدتها إيران مع إسرائيل أثناء عام ١٩٦٣ للمزيد ينظر : فرات عبد الحسن كاظم ، علاقات إيران مع الكيان الصهيوني ١٩٤٩ - ١٩٦٩ رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة - كلية التربية ،٢٠٠٠ ، ص ١٨٩ – ١٩٢.

[17] نقلا عن : جواب ألسيد على أسئلة واستفتاءات علماء مدينة يزد حول علاقات الشاه مع إسرائيل في شهر أيار عام ١٩٦٣ : صحيفة
النور ، ج ١ ، ص ٤٢.

[18] السافاك : اقر مجلس الشورى الإيراني الوطني في ١٩٥٦ لائحة تأسيس منظمة الاستخبارات والأمن القوميٍ وقد أسست رسمياً عام ١٩٥٧ اشتهر جهاز السافاك بالقوة والبطش كان مدعوما من الولايات المتحدة الأمريكية عدة وتخطيطاً : محمد حسن الموسوي الحركة الإسلامية وأجهزة المخابرات ، ط ٣، لندن ، ١٩٩٨، ص ٦٥ .

[19] طاهر البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ، بيت الحكمة ، بغداد ، ص٢٦١_ ٢٨٠ ؛ للمزيد انظر :(نقلا عن) : خطاب سيد الخميني بمناسبة يوم العاشر من شهر محرم الحرام بتاريخ ٣ حزيران ١٩٦٣ في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة : نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق، ص ٢٣٢ - ٢٣٥.

[٢٠] مجموعة من الباحثين ، صفقة القرن مخطط صهيوني ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٨ -٣٢ .

[21] مالك دحام متعب ، العلاقات الهندية الاسرائيلية وانعكاساتها على الوطن العربي ، دار السنهوري للتوزيع ، بغداد ، ٢٣_٢٩ ؛ للمزيد من التفاصيل انظر : حميد أنصاري ، المصدر السابق، ص ٥٤ ـ ٥٥.

[22] سلام خسرو الشيخلي ، المصدر السابق ، ص ١٣٢_١٣٥ ؛ مركز باء للدراسات المصدر السابق ، ص ٩٧.

[23]-خليل السامرائي و اخرون ، العرب والقوى العظمى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٨، ص ٣٤ ص ٦٧ ص ٧٤ . ؛ للمزيد انظر : عمرو هاشم ، المصدر السابق ، ص ٨٣ - ٨٤.

[24]-دياب نبهان ، نظرة في العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ، بغداد ،١٩٨٨ ، ص ٤٠-٤١ ؛ للمزيد انظر : مهند مزبان خزار الخزار ، توجهات إيران نحو أقطار المشرق العربي - دراسة في الجغرافية السياسية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة - ٢٠٠١ ، ص١٥٤_١٥٦.

[25]-حميد ابو لول جبجاب ، تركيا وايران مدخل في العلاقات الدولية ١٩٥٣_١٩٧٩ ، مؤسسة دار الصادق ،العراق ، ٢٠٢٤ ،ص ١٣٨_١٤٥. ؛ للمزيد انظر : شيموئيل سيجيف ، المثلث الإيراني ، العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة : غازي السعدي ، (عمان (١٩٨٤) ص ١٠٢ – ١٠٣.

[26]- بول فندلي ، المصدر السابق ، ص٧ـــ١٢. ؛ نقلاً عن : شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ - ١٠٤.

[27] ناظم الخزاعي ، القضية الفلسطينية بين الحل الاسلامي والمقاوم مركز العراق للدراسات ، بغداد ،٢٠٢٢ ،ص٤٤ ص ٥٣ ص ٦٧ ؛ للمزيد انظر : نَقلاًعن : شيمونيل سجيف ، المصدر السابق ، ص ١٠٤_١٠٥.

[28] مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص٢٦-٢٩

[29] نقلا عن : بول فندلي ، المصدر السابق ، ٣٠٨_٣١٢ .

[٣٠] مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص٣٤-٣٨

[31] جاي سولومون ، المصدر السابق ، ص ٨٨_١٢٠.

[32] نقلا عن : مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦_٢٥٢. ؛ للمزيد : جاي سولومون ، المصدر السابق ، ص ٨٨_١٢٠.

[33] سنان صادق الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق عهد الرئيس محمد عبد السلام عارف ١٩٦٣ _١٩٦٦ ، دار المرتضى للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٧_١٥٤ ؛ وليد الاعظمي

، الوحدة المصرية السورية في الوثائق السرية البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٩٥، ص ٣٣ ص ٤٦ ص ٧٨ ؛ للمزيد انظر: سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني ، ط ١ ، دمشق ٢٠٠٠، سوريا ،ص ٧٦.

[34] جاي سولومون ، المصدر السابق ، ص ٨٨_١٢٠. ؛ جاسم إبراهيم صالح الحياني التغلغل الإسرائيلي في إيران وأثره على الأمن القومي العراقي ١٩٥٠ - ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)- معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا - اتحاد المؤرخين العرب بغداد ، ١٩٩٠، ص ٦٧.

[35] جاي سولومون ، ألمصدرَ السابُق ، ص ٩_١٦. ؛ عبد الرحمن احمد الداود الحمداني ، الموساد والسياسة الخارجية للكيان الصهيوني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص ١٨٦_ ١٨٧.

[36] محمد الهاشمي ، دور الحوزة العلمية في وحدة الامة الاسلامية ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٨ ، ص ٣٩_٤٧. ؛ مالك دحام متعب ، المصدر السابق ، ص ٧٦_ ٨٨.

[37] وليد الاعظمي ، المصدر السابق ص ٩٦-٩٨ .

[38] ابو الخير علي ، الثورة الاسلأمية الايرانية من الثورة الى الدولة ، مركز العراق ، بغداد ، ٢٠٢٠، ص ٧٦_ ٨٢ .

[39] "نقلاً عن" : احمد شلبي مصر بين حربين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ ، دراسة مقارنة لبيان اسباب الهزيمة ودعائم النصر ، ط ٤ ، مصر، ١٩٩٥، ص ٤٦ - ٥٠. ؛ للمزيد انظر : بول فندلي ، المصدر السابق ، ٣١٦_٣١٨.

[40] ويلفريد بوختا ، من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، مركز الامارات للدراسات ، الامارات ، ٢٠٢٥ ، ص ٣٤ _٣٨. ؛ للمزيد انظر : أكرم ديري التطورات السياسية والعسكرية لقضية الشرق العربي بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨ شباط ١٩٧٣ ، ص ١٢-١٥.

[41] سلام الشيخلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ _١٨٨.

[42] سلام المندلاوي ، المصدر السابق ، ص ٩٨_١٠٢ ؛ للمزيد انظر : شحادة موسى ، علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٥_ ١٩٧٠ ، مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد ، ١٩٧٢،ص ١٢٣ _١٢٩.

قائمة المصادر والمراجع

١. أورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني ، حياته واحداثه عهده ، دار الانبار للنشر ، العراق ،١٩٩٨.

٢. احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٥.

٣. أكرم ديري التطورات السياسية والعسكرية لقضية الشرق العربي بعد عدوان حزيران ١٩٦٧، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨ شباط ١٩٧٣.

٤. بول فندلي ، من يجرؤ على الكَلام اللوبي الصهيوني ، ط ٨، شركة المطبوعات للتوزيع ، لبنان ،١٩٩٥.

٥. جمال علي زهران ، تطور العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية بين عهدي الشاه والخميني مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٣٨–٢٣٩، كانون الثاني – شباط ، بيروت ، ١٩٩٣) .

٦. سهيل حسين الفتلاوي الحركة الصهيونية في إيران من مجموعة بحوث العلاقات الدولية لإيران ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .

٧. عبد المناف شكر النداوي ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١، امل الجديدة للنشر، سوريا ،٢٠١٦.

٨. عبد الرحمن احمد الداود الحمداني ، الموساد والسياسة الخارجية للكيان الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٣.

٩. جاي سولومون ، حروب ايران العاب الجاسوسية ، ترجمة :فواز زعرور، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ٢٠١٦.

١٠. جواب السيد على أسئلة واستفتاءات علماء مدينة همدان حول طبيعة الأحداث في إيران في ٦ أيار ١٩٦٣ : صحيفة النور ، ج ١، .

١١. جواب السيد على أسئلة واستفتاءات علماء مدينة يزد حول علاقات الشاه مع إسرائيل في شهر أيار عام ١٩٦٣ : صحيفة النور .

١٢. جواب السيد على سؤال مهني مدينة قم وتجارها وكسبتها حول نفوذ اليهود وسياسة الشاه أوائل عام ١٩٦٣ : صحيفة النور ، ج ١ .

١٣.جاسم الحريري ، السياسة الاَسرائيليةَ تجاه دول مجلس التعاون ، العراق للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠١٨.

١٤.حميد ابولول جبجات ،تركيا وايران مدخل في العلاقات الدولية ١٩٥٣-١٩٧٩،مؤسسة دارالصادق،العراق،٢٠٢٤.

١٥.حميد الأنصاري ، حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الإمام الخميني ، مركز بقية الله الأعظم، إيران ، ١٩٩٩ .

١٦.خليل ابراهيم السامرائي واخرون ، العرب والقوى العظمى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٨ .

١٧.خطاب السيد الخميني الذي وجهه الى الشعب والجيش بتاريخ ٣ أيار ١٩٦٣ : صحيفة النور ، ج ١ .

١٨.دياب نبهان ، نظرة في العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ، بغداد ، ١٩٨٣ .

١٩.سلام خسرو الشيخلي ، الامام الخميني لمحه عن سيرته ، مجلة أكليل ، العدد الثالث ، بغداد ، ٢٠٢١ .

٢٠.ـــــ ، صفحات من تاريخ ايران السياسي المعاصر ،مركز العراق للدراسات ،بغداد ،٢٠٢٥ .

٢١.ـــــ ، تاريخ ايران السياسي ١٩٢١_١٩٧٩، دار المعتز للنشروالتوزيع ، الاردن ، ٢٠٢٥ .

٢٢. .ـــــ تأريخ العـلاقات الدولية ، دار البيادر للنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٢٤.

٢٣.سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني ، دمشق ،٢٠٠٠.

٢٤.شحادة موسى ، علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٥- ١٩٧٠ ، مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد ، ١٩٧٥.

٢٥.شيمؤئيل سيجيف ، المثلث الإيراني ، العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة: غازي السعدي ، الاردن ،١٩٨٣ .

٢٦. علي الربيعي ، مكانة اسرائيل في الاستراتيجية الامريكية حيال الشرق الاوسط ،مركز الدراسات ،بغداد،٢٠٢٥.

٢٧.فرات عبد الحسن كاظم ، علاقات إيران مع الكيان الصهيوني ١٩٤٩ – ١٩٦٩ رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة البصرة – كلية التربية ، ٢٠٠٠ .

٢٨.الفريد لينتال ، ثمن إسرائيل تعريب حبيب نحولي وياسر هواري ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨١ ، مركز الدراسات الفلسطينية – جامعة بغداد ، علاقات إسرائيل الدولية ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٢٩.محمد عبد الوهاب ، العلاقات المصرية الامريكية ١٩٥٢_ ١٩٥٨، دار الشروق ، مصر ، ٢٠٠٧ .

٣٠.محمد الهاشمي ، دور الحوزة العلمية في وحدة الامة الاسلامية ، مركز العراق للدراسات ، العراق ،٢٠١٦.

٣١.مالك دحام ، العلاقات الهندية الاسرائيلية وانعكاساتها على الوطن العربي ، مكتبة السنهوري ، لبنان،٢٠١٧.

٣٢.محمد حسن الموسوي ، الحركة الإسلامية وأجهزة المخابرات ، ط٣ ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٨٨ .

٣٣.محمود علي الداود ، الخليج العربي والعمل العربي المشترك مركز دراسات الخليج العربي ، بصرة ، ١٩٨٠ .

٣٤.روح الله رمضاني سياسة إيران الخارجية ١٩٤١_ ١٩٧٩ ، ترجمة :علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٤ .

٣٥.مركز باء للدراسات، السيد يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني١٩٦٣ – ١٩٨٩، ط١، لبنان، ٢٠٠١.

٣٦.مجموعة باحثين ، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي، بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠١١.

٣٧.ولفريد بوختا ،من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية ، مركز الامارات ، الامارات ،٢٠٢٣.

٣٨.ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٨٨٢_ ١٩٤٨ ، دار الطليعة للنشر ، بيروت . لبنان ،١٩٨٧.

٣٩. وليد الأعظمي ، الوحدة المصرية السورية في الوثائق البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٩٥.

٤٠.ياسر عبد الحسين ، السياسة الخارجية الايـرانيـة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، لبنان ،٢٠١٥.

References and Sources

1. Orkhan, Muhammad Ali. *Sultan Abdul Hamid II: His Life and Reign Events.* Dar Al-Anbar for Publishing, Iraq, 1998.
2. Ahmad Nuri Al-Nuaimi. *The Jews and the Ottoman State.* Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiya Al-'Amma, Baghdad, 1995.
3. Akram Diri. "Political and Military Developments of the Arab East Issue after the June 1967 Aggression." *Palestinian Affairs Journal*, No. 18, February 1973.
4. Paul Findlay. *Who Dares to Speak: The Zionist Lobby.* 8th ed., Al-Matbou'at Distribution Company, Lebanon, 1995.
5. Jamal Ali Zahran. "The Development of Iranian-Israeli Relations between the Shah and Khomeini Eras." *Palestinian Affairs Journal*, Nos. 238-239, January-February, Beirut, 1993.
6. Suhail Hussein Al-Fatlawi. *The Zionist Movement in Iran.* Collection of Research on International Relations of Iran, University of Baghdad, 1988.
7. Abdul Munaf Shukr Al-Nadawi. *Iranian-Soviet Relations 1917–1941.* Amal Al-Jadida Publishing, Syria, 2016.
8. Abdul Rahman Ahmad Al-Dawood Al-Hamdani. *Mossad and the Foreign Policy of the Zionist Entity.* Unpublished Master's Thesis, College of Law and Politics, University of Baghdad, 1983.
9. Jay Solomon. *Iran Wars and Spy Games.* Translated by Fawaz Za'rour, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon, 2016.
10. Answer of the Sayyid to questions and inquiries of the scholars of Hamadan regarding the nature of events in Iran on May 6, 1963: *Al-Noor Newspaper*, Vol. 1.
11. Answer of the Sayyid to questions and inquiries of the scholars of Yazd about the Shah's relations with Israel in May 1963: *Al-Noor Newspaper.*

12. Answer of the Sayyid to a professional question of the people of Qom and its merchants regarding the influence of the Jews and the Shah's policy in early 1963: *Al-Noor Newspaper*, Vol. 1.
13. Jasim Al-Hariri. *Israeli Policy Toward the Gulf Cooperation Council States.* Iraq for Studies and Publishing, Baghdad, 2018.
14. Hamid Abuloul Jibjat. *Turkey and Iran: An Introduction to International Relations 1953–1979.* Dar Al-Sadiq, Iraq, 2024.
15. Hamid Al-Ansari. *A Journey in the Life of Imam Khomeini.* Baqiyat Allah Al-A'zam Center, Iran, 1999.
16. Khalil Ibrahim Al-Samarrai et al. *The Arabs and the Great Powers.* Bayt Al-Hikma, Baghdad, 1998.
17. Speech of Imam Khomeini addressed to the people and the army on May 3, 1963: *Al-Noor Newspaper*, Vol. 1.
18. Diab Nabhan. *A Perspective on Iranian-Israeli Relations.* Baghdad, 1983.
19. Salam Khusro Al-Sheikhly. "Imam Khomeini: A Glimpse of His Biography." *Akaleel Journal*, No. 3, Baghdad, 2021.
20. ———. *Pages from Contemporary Iranian Political History.* Iraq Center for Studies, Baghdad, 2025.
21. ———. *Iranian Political History 1921–1979.* Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution, Jordan, 2025.
22. ———. *History of International Relations.* Dar Al-Bayader for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2024.
23. Embassy of the Islamic Republic of Iran in Damascus. *The Palestinian Cause in the Words of Imam Khomeini.* Damascus, 2000.
24. Shihadeh Mousa. *Israel's Relations with World Countries 1965–1970.* Palestinian Studies Center, Baghdad, 1975.
25. Shmuel Segev. *The Iranian Triangle: Secret Relations Between Israel, Iran, and the USA.* Translated by Ghazi Al-Saadi, Jordan, 1983.
26. Ali Al-Rubaie. *Israel's Position in the American Strategy Regarding the Middle East.* Center for Studies, Baghdad, 2025.
27. Furat Abdul Hassan Kazem. *Iran's Relations with the Zionist Entity 1949–1969.* Unpublished Master's Thesis, University of Basra – College of Education, 2000.
28. Alfred Lintal. *The Price of Israel.* Edited by Habib Nahouli and Yasser Huwari, 3rd ed., Beirut, 1981; Palestinian Studies Center – University of Baghdad, *International Relations of Israel*, Baghdad, 1990.

29. Muhammad Abdul Wahab. *Egyptian-American Relations 1952–1958.* Dar Al-Shorouk, Egypt, 2007.
30. Muhammad Al-Hashimi. *The Role of the Religious Seminary in the Unity of the Islamic Ummah.* Iraq Center for Studies, Iraq, 2016.
31. Malik Daham. *India-Israel Relations and Their Impact on the Arab World.* Al-Sanhouri Library, Lebanon, 2017.
32. Muhammad Hassan Al-Mousawi. *The Islamic Movement and Intelligence Agencies,* 3rd ed., Dar Al-Hikma, London, 1988.
33. Mahmoud Ali Al-Dawood. *The Arabian Gulf and Arab Joint Action.* Gulf Studies Center, Basra, 1980.
34. Ruhollah Ramazani. *Iranian Foreign Policy 1941–1979.* Translated by Ali Hussein Fiyadh and Abdul Majid Hamid Joudi, Gulf Studies Center, Basra, 1984.
35. Ba' Center for Studies. *The Sayyid Leads the Revolution: Lessons from the Political Life of Imam Khomeini 1963–1989.* 1st ed., Lebanon, 2001.
36. Group of Researchers. *The Future of the Zionist Movement and the Arab Civilizational Project.* Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2011.
37. Wilfried Buchta. *Who Rules Iran: The Structure of Power in the Islamic Republic.* Emirates Center, UAE, 2023.
38. Naji Aloush. *The Palestinian National Movement 1882–1948.* Dar Al-Tali'a, Beirut, Lebanon, 1987.
39. Waleed Al-A'zami. *The Egyptian-Syrian Unity in British Documents.* Al-Alamiya Library, Baghdad, 1995.
40. Yasser Abdul Hussein. *Iranian Foreign Policy.* Al-Matbou'at Distribution and Publishing, Lebanon, 2015.